

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01071 9213



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

The A

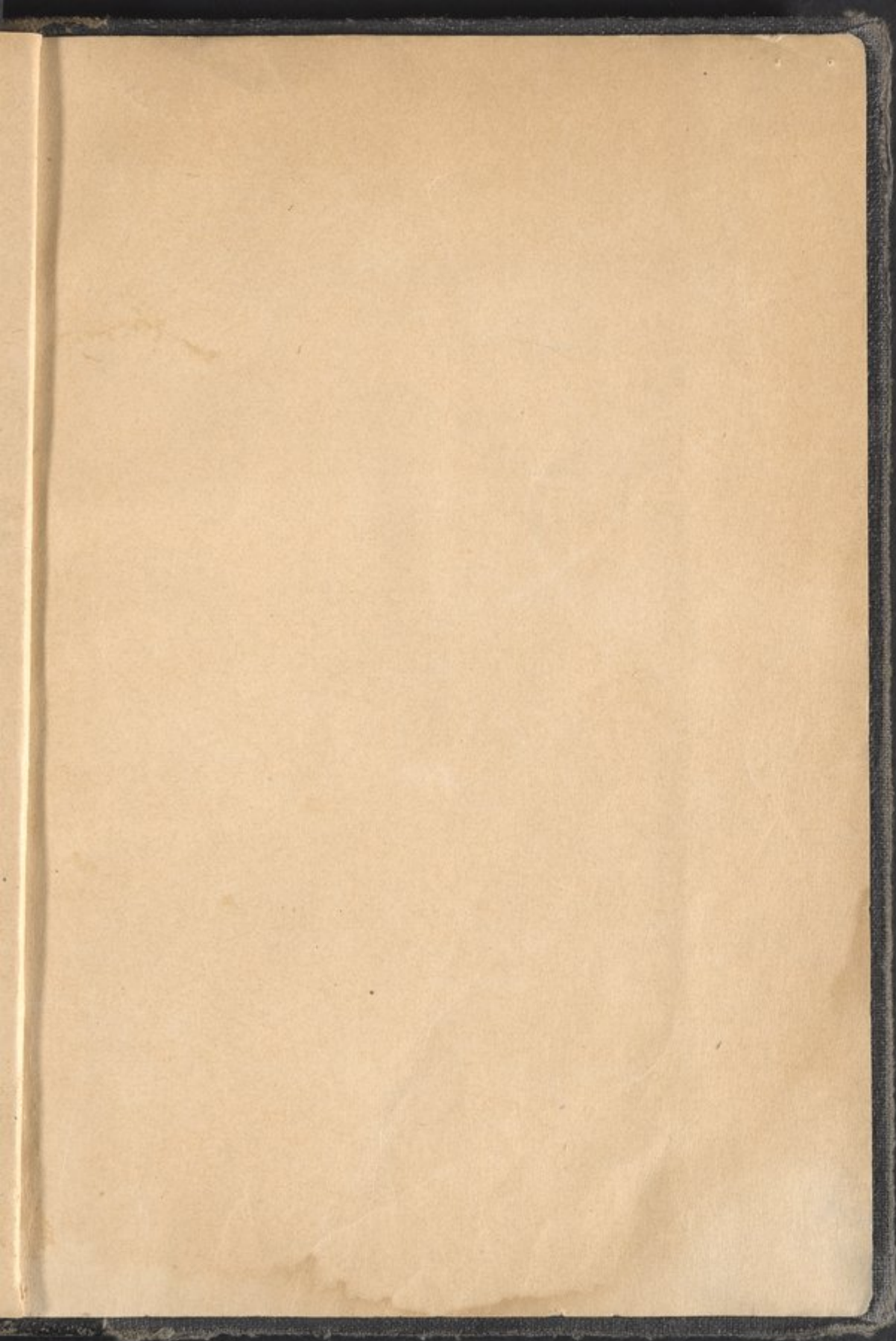
من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة



00-86358

Pat sep 11th

1875



اشعر الحظيئة

THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN C. H. O.
LIBRARY

~~111~~
~~10-2~~

111

PJ
7698
H8
A 17x
1951

شِعْرُ الْحُطَيْيَةِ

تحقيق وشرح

عيسى تباب

مكتبة صادر
بيروت

OCLC
15268576

B12531583
13916087

الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

٨١١٥٢
٢٢-٨١١٥٢
37184

الخطيئة

هذا ديوان شاعر مبدع ، عاش مخضرمًا ، قد أدرك زهير بن أبي سلمى وأخذ عنه رواية الشعر ، وتخرج عليه ، فجاء قريضه يرفل بجلّة من الفصاحة والجودة في المدح وضده ، إلا أنه لم يقف ببراعته وانطلاق لسانه موقفًا لله والشرف ، ولم يأخذ بأسباب الفتوة والمروءة ، بل مال إلى الاقذاع في الهجو ، طبعًا وقد تمكن فيه منذ افتتار ثغره وانفتاح عينيه لنور الحياة .

أمّا شعره فلا تجد فيه مَظِنَّة ضعفٍ أو مغزاً لغامز من ركاكة قول أو غضاضة معنى أو اضطراب قافية ، برغم ما وصم به من خسة النفس ودناءة الخلق وجهالة النسب كما حدثنا عنه رواة الانساب .

فهو أبو مليكة جرول الخطيئة العبسي ، أحد كبار الهجّائين والمدّاحين المجيدين ، قيل إن أمّه كانت في بيت رجلٍ من عبس ، حملت منه بالخطيئة ، غير أن نسبته لم يثبت صريحاً منه ، فنشأ معلول النسب وضع الشرف ، حاقداً على أمّه وأبيه متبرماً بالناس ، فسلك سبيل الشعر يهجوهم به جميعاً ، فهجا أمّه وأباه وذوي قرابته وقومه ، وتخطى ذلك كله إلى نفسه فهجا وجهه

يوم لم يجد أحداً يهجوهُ ، فنظر الى ماءٍ في بئرٍ ، فظهر له قبح

خلقه فقال : وهو ان نفس القبيح فقال

أرى لي وجهاً قبيحاً الله خلقه

فقُبِّحَ من وجهٍ وقُبِّحَ حامله

وذكر عنه الأصمعيّ قال : إنه نشأ جشعاً سوءاً ، ملحقاً

دنيء النفس ، كثير الشرّ ، قليل الخير ، بخيلاً ، قبيح المنظر ، رث

الهيئة ، مغموز النسب ، فاسد الدين ، يتنقل بين القبائل يمدح

هذه ويذمّ تلك ، فكان ينتسب الى عبسٍ طوراً وطوراً الى

ذهل ، فيهجو من كان قد مدحه ، والقبائل تصانعه خاطبةً ودّه

تقيّة من شرّ لسانه ، وسوء أخلاقه ، وصغارة نفسه .

ولم يسلم من لسانه الزبرقان بن بدر وهو صحابيٌّ وممن

عمل لعمر بن الخطّاب على الصدقات . ومن خبره ان الزبرقان

أنزل الخطيئة بجواره وأحسن إليه ، فجاء بغيض بن بدر أحد

بني أنف الناقة يدعو الخطيئة إليه ، فأنزله عنده طمعاً بمدحه ،

ليرفع بشعره عار أسهم ، فقال فيهم بيته المشهور :

قومٌ هم الأنفُ والأذُنُ غيرهم

ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا ؟

ورغب إليه بغيض في أن يذمّ الزبرقان فذمّه وأقذع فيه ،

فاستعدى عليه الخليفة عمر ، فحبسه ، وما زال الخطيئة يستشفع

إليه بالناس وقول الشعر حتى أطلقه ، وهدّده بقطع لسانه ان
هجا أحداً ، واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ،
غير أنه نكث وأوغل في الهجاء بعد موت عمر ، وبقي على
طبعه وسجيته يمدح ويهجو الى أن مات سنة تسع وخمسين
هجريّة .

وقد نظرت في ديوانه وتعبدته شرحاً وضبطاً ، وقابلته على
طبعتي القسطنطينيّة ومصر ، وعلى ما جاء من شعره في الأغاني
وبعض المجاميع الأدبية ، فجاء ديواناً يحمل سمة الخطيئة صاحبه
غير مدخول النسبة إليه أو منحول .

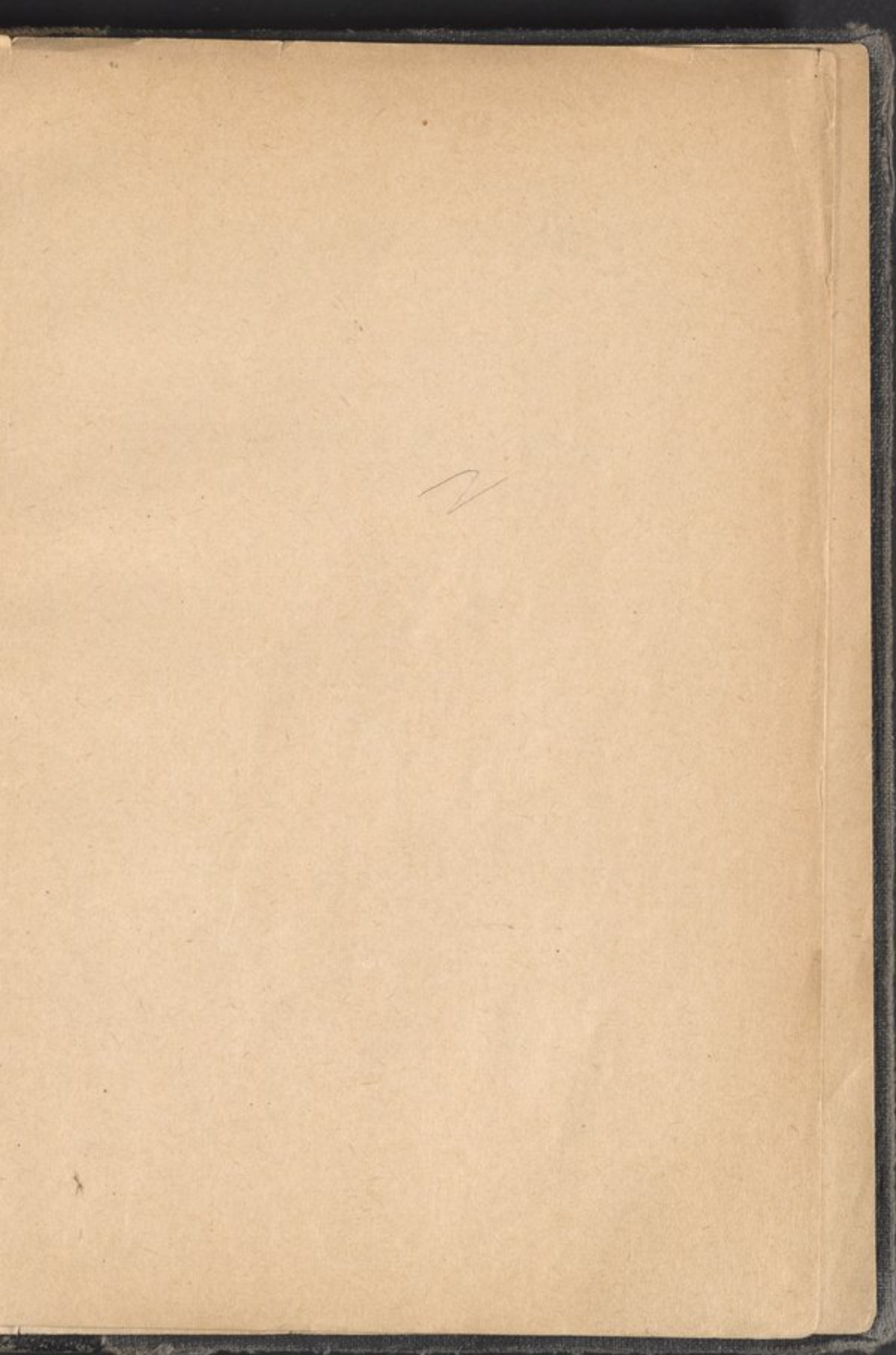
وقد شرحت الغريب وضبطت كلمه وأعربت ما يحتاج من
أبياته ليستقيم الفهم ، وفصلته على أبواب المدح والهجاء والغزل
وأغراض مختلفة ، وتنكبت عن ذكر ما يُستقبح إلا ما جاء
بإشارة خفيّة يلمحها القارئ أو يتصيدها من المعنى ، واني
لأرجو ان يرى فيه الأديب متعة وفائدة .

والأديب ينظر الى القول دون القائل ، والحكمة تؤخذ من
أفواه العامة وقد تندّ عن الخاصة ، وإنّ ما وصلنا من نتاج
الأفكار هو ما أدر كته حواس الشعراء وخطر على قلوبهم ، ممّا
يلائم بيئتهم ، وينتظم مع تنشئتهم ، فقد مثل كلّ شاعرٍ ناحية
من مناحي عصره ، وهذا الخطيئة واحد منهم ، يطلعنا في شعره

على شيءٍ من حال عصرين ، ولا عجب ، فهو مخضرمي ، نشأ في
الجاهلية وأدرك الإسلام واعتنقه ، وعاش فيه مدى غير قصير ،
فجاء شعره مطبوعاً بطابعي البداوة والحضارة وفيه دليل على
ما روي من الأدب الجاهلي الذي أنكره غير واحد ، والأدب
سلسلة متماسكة الحلقات يأخذ بعضها برقاب بعض قولاً وفكراً
وتعبيراً ، وبالمتقدم يُستدل على المتأخر ، والعصمة لله .

عيسى سابا

المربع



هلا التمسست

قال يمدح بغيض بن بدر
وقومه بني أنف الناقة :

طافت أمانة ، بالرؤ كبان ، آونة
يا حسنه ، من قوام ، ما ومُنتقبا
إذ تستبيك بمصقول عوارضه
حمش اللثا ت ترى في غربه شنبا
قد أخلقت عهدها من بعد جدته
وكذبت حب ملهوف وما كذبا
وبلدة جبتها وحدي بيعلة
إذا السراب على صحرائها اضطربا

-
- ١ آونة ، جمع الألوان : الوقت . وما صلة . المنتقب : ما تنتقب به المرأة من خمار ونحوه .
٢ مصقول : ناعم . عوارضه ، مفردها عارضة : ما عرض في الوجه وهو الخد . حموشة اللثا : خفة اللحم في اللثة أي مغارز الاسنان . غرب الأسنان : حدها . الشنب : دقة الأسنان وكثرة مائها وصفائها .
٣ أخلقت : من أخلق الثوب اذا أبلاه .
٤ الواو بمعنى رب . جبتها : قصدتها . البيعلة : الناقة القوية المتمرنة على السير ، مذكورها يعمل . السراب : ما تراهي للمسافر في الصحراء كأنه ماء من انعكاس نور الشمس على الرمل .

بجيثُ يَنْسَى زَمَامَ العَنَسِ رَاكِبُهَا
وَيُصْبِحُ المرءُ فِيهَا نَاعِسًا وَصَبَا

مُسْتَهْلِكِ الْوَرْدِ كَالْأَسَدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُغْبَا

يَخْتَارُ أَجَوَازَ قَفَرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ ،
تَأْوِي إِلَيْهِ وَتَلْقَى دُونَهُ عَتَبَا

إِذَا مَخَارِمُ ، أَحْيَانًا ، عَرَضْنَ لَهُ
لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَخَافَ الْجُورَ فَاعْتَبَا

وَالذُّبُ يَطْرُقُنَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
عَدُوَّ الْقَرِينَيْنِ فِي آثَارِنَا خَبَبَا

-
- ١ العنس : الناقة القوية المتينة . الوصب : التعب .
٢ الأسدي : نوع من النباتات . العادية : الطريق المعتادة . الرغب : الواسعة .
الورد : النبع من الماء . أي أن ذلك المكان لا يهتدى فيه إلى نبع ماء كما
لا يهتدى من الأرض التي داست أيدي المطي ما عليها من ذلك النبات حتى
غطت الطريق المعتادة .
٣ الاجواز : الطرق الصغار التي تتشعب من ذلك الطريق . القفر : الصحراء
لا نبت فيها . العتب : عتبة البيت أو الدرج .
٤ المخارم : الطرق الواسعة . الجور : الأكمة والمكان الغليظ من الأرض .
اعتب : رجع .
٥ أي أن الذئب يتبعنا في كل منزل ننزله ، لعل بعضنا يسقط فيأكله فتراه يركض
ملازمًا لنا كعدو البعيرين المقرونين في حبل واحد .

قالت أُمَامَةُ : لَا تَجْزَعُ ، فَقُلْتُ لَهَا :
 إِنَّ الْعِزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غَلَبَا^١
 إِنَّ امْرَأَةً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنَزَلُهُ
 بِرَمْلٍ يَبْرِينَ جَارًا شَدًّا مَا اغْتَرَبَا^٢
 هَلَا التَّمَسَّتْ لَنَا ، إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً ،
 مَا لَا فَيْدُسَكِنُنَا بِالْخُرْجِ أَوْ نَشْبَا^٣
 حَتَّى نَجَازِيَ أَقْوَامًا بِسَعِيهِمْ
 مِنْ آلِ لَأَيٍّ وَكَانُوا سَادَةً نَجْبًا^٤
 لَمْ يَعْنِدُوا رَائِحًا مِنْ إِرْثٍ بِجَدِهِمْ
 وَلَنْ يُبَيِّتَ سِوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبَاهُ^٥
 لَا بُدَّ فِي الْجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيفَتَهُمْ
 يَوْمَ اللَّتْقَاءِ وَعَيْصًا دُونَهُمْ أَشْبَاهُ^٦

١ لا تجزع : لا تخف .

٢ رهطه : قومه . رمل يبرين : اسم مكان في بلاد الشام . ما مصدرية ، اي ما أشد اغترابه .

٣ الخرج : واد بديار بني تميم .

٤ نجب ، مفردة نجيب : ذكي .

٥ اي انهم قوم يروح ويفقدو عليهم مجدهم الموروث كالمال الذي يروح ويفقدو على أهله ، وان أحلامهم لا تقرب عنهم فتكون دونهم .

٦ الحفيظة : الغضب . العيص : الشجر المتراكم . أشب : فعل ماض بمعنى التف . والمراد ان الضم لا ينالهم .

رُدُّوا على جارِ مولاہم بمہلکۃ
لولا الالہ ولولا عطفہم عطبا

فوقروا مالہ من فضل مالہم
لولا الالہ ولولا سعیہم ذہبا

لم یترکوا جارَ مولاہم بمثلۃ
غیراء ثمة یطووا دونه السببا

سیری امام فان اکثرین حصی
والاکرمین إذا ما ینسبون أبا

قومٌ ہم الانف والاذناب غیرہم
ومن یسوی بأنف الناقة الذنبا ؟

قومٌ یبیت قریر العین جارہم
إذا لوی بقوی أطناہم طنبا

-
- ۱ ای انہم ینقذون جار مولاہم من الہلکۃ والتاف ثم لا یظہرون ذاک مخافۃ
الامتان بہ علیہ .
- ۲ یخاطب ناقۃ فیقول : سیری فان اکثرین عدداً والاکرمین اذا ما نسبوا
صح أصلہم وطاب منبتہم .
- ۳ قریر العین : سرور . لوی : شد وعقد . أطناہم ، مفردھا طنب : جبل یشد بہ
المضرب (الحیمة) .

قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارِهِمِ
شدّوا العِناجَ وشدّوا فوقه الكُربا^١

أبلغُ سرّاةَ بني سعدٍ مغلفةً
جهدَ الرّسالة لا ألتأ ولا كذباً^٢

ما كان ذنبٌ بغيضٌ لا أبا لكم
في بائس جاء يحدو أينقاً شُسباً^٣

حطّتْ به من بلادِ الطورِ عاديّةٌ
حصاءٌ لم تتّركِ دونَ العصا شدّبا^٤

ما كانَ ذنبُكَ في جارٍ جعلتَ له
عيشاً وقد كان ذاقَ الموتَ أو كُرباً

١ العناج : الرباط الموثق وعروة تجعل في أسفل الدلو اذا كانت ضخمة
ليشد بها الجبل . الكرب : العيدان التي تربط على شكل صليب
في فوهة الدلو . والمراد بذلك ، المبالغة في قوة حفظ العهد ووثاقة
رباطه .

٢ الألت : النقصان ، يقال : ألته يألته ألتاً وآلته يولته ايلاتاً اذا نقصه .

٣ الشسب : الابل الناحلة .

٤ بلاد الطور : الشام ، وقد اراد منازل غطفان وكانت بنجد مما يلي اليمن .
الحصاء : السنة المجذبة . شذب : قشر العصا .

جار أنفت لعوف أن تسب به
ألقاه قوم دناة ضيعوا الحسبا

أخرجت جارههم من قعر مظلمة
لو لم تغنه ثوى في قعرها حقبأ

وكلفتني مجد امرىء

وقال يذكر الزبرقان
ويمدح آل شماس :

عفا 'مُحَلَّان' من 'سَلِيمِي' فحَامِرُهُ
تَمَشَّى بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَاذَرُهُ^١

بِمَسْتَأْسِدِ الْقُرْبَانِ 'حَوْ' نَبَاتُهُ
فَتَنَوَّارُهُ 'مِيل' إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ^٢

كَانَ يَهُودًا نَشَّيْتُ فِيهِ بَزَّهَا
بُرُودًا وَرَقْمًا فَاتَكَ الْبَيْعُ تَاجِرُهُ^٣

خَلَا النُّوْيَ بِالْعِلْيَاءِ لَمْ يَعْفُهُ الْبَيْلَى
إِذَا لَمْ تَأْوِئْهُ الْجَنُوبُ تَبَاكَرُهُ^٤

-
- ١ الظلمان : النعام . الجاذر ، واحدها جُوذِر : ولد بقر الوحش .
٢ القربان : مجاري الماء إلى الرياض . المستأسد : ما ألف من الشجر وطبال .
الحو : الأخضر الضارب إلى الصفرة . نوار : زهر . في البيت إشارة إلى أن
الزهر يستقبل الشمس .
٣ البز : الحرير . برود ، مفردها برد : ثوب ، ومثلها رقم . فاتك ، من الفتك :
المعاطاة بين البائع والشاري . ويروى فاتح البيع تاجرته .
٤ النوْي : حفير حول الخيمة ليمنع دخول الماء إليها التأوب : الرجوع الجنوب :
الريح الجنوبية ، أي إذا لم تمر به الجنوب مؤوبة فانها تبأكره .

رَأَتْ رَائِحًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَرِيرَةً
بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تُبَادِرُهُ^١

فَمَا فَرَعَتْ خَتَّى أَتَى الْمَاءُ دُونَهَا
وَسُدَّتْ نَوَاحِيهِ وَرُقِعَ دَابِرُهُ^٢

فَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِيًا إِذْ دَعَوْتَنِي
مُنَادَى عُيَيْدَانَ الْمُحَلَاءِ بِاقْرِهُ^٣

بِذِي قَرَقَرَى إِذْ شَهِدُ النَّاسَ هَوْلَنَا
فَأَسَدَيْتَ مَا أَعْيَا بِكَفِّكَ نَائِرُهُ^٤

فَلَمَّا خَشِيتَ الْهَوْنَ وَالْغَيْرُ مُمْسِكُ
عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ^٥

١ الغريرة : المرأة التي لم تجرب الامور . جونا : السحاب الاسود . المسحاة : آلة لجرف التراب وتسويته .

٢ يريد نواحي النوى وقد قامت المرأة بمسحاتها تصلحها كما في البيت السابق .

٣ يشير بهذا الخطاب الى الزبرقان ودعوته له . عبيدان : ماء منقطع بارض اليمن قيل انه لا يورد لبعده . المحلاء : المطرد .

٤ ذو قرقرى : ماء لبني عبس . أسديت : أعطيت . أعيا : أتعب . نائره : من نير الثوب .

٥ يقول : ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترف بالهوان . وفي العبارة قلب لان المراد ، ما اثبت الجبل حافره ، فجعل فيه الفاعل مكان المفعول .

وَأَلَيْتُ لَا آسِي عَلَى نَائِلِ أَمْرِي
طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ^١

وَأَكْرَمْتُ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سُوءِ طَعْمَةٍ
وَيَقْنِي الْحَيَاءُ الْمَرْءُ وَالرَّمِيحُ شَاجِرُهُ^٢

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا
فَمَنْ ذَاكَ تَبْغِي غَيْرَهُ أَوْ تَهَاجِرُهُ^٣

وَكَلَّفْتَنِي مَجْدَ أَمْرِي لَنْ تَنَالَهُ
وَمَا قَدَّمْتُ آبَاؤُهُ وَمَا آثَرُهُ

تَوَانَيْتَ حَتَّى كَانَ مِنْ غَيْبٍ أَمْرُهُ
عَلَى مَفْخَرٍ أَنْ قُمْتُ يَوْمًا تَفَاخِرُهُ^٤

فَدَعُ آلَ شُمَّاسَ بْنِ لَآئِي فَإِنَّهُ
عَلَى مَرْقَبٍ مَا حَوْلَهُ هُوَ قَاهِرُهُ^٥

١ الكشح : من لدن السرة الى الظهر ، يقال طوى كشحه عني : قطنني وعاداني .
أواصر : قرابات .

٢ شاجر : مخاصم ، منازع .

٣ ذارت : أنكرت ربح زوجها . تبغي : تطلب .

٤ توانيت : تأخرت . غب أمره : ما غاب من أمره .

٥ المرقب : المكان العالي ، يعني ان هذا الذي تريد ان تفاخره هو بمكان عال
من المجد كل ما حوله مغلوب ومقهور له ، فدع مفاخرته .

وفاخير بهم في آل سعد فإنهم
 مواليك، أو كاثِر بهم من تكاثره
 فإن الصفا العادي لن تستطيعه
 فأقصر ولم يلحق من الشر آخره^١
 أنحضر قوماً أن يجودوا بهم
 فهلا قتيْل الهرمزان تحاصره^٢
 فلا المال إن جادوا به أنت مايع
 ولا العيز من بنيانهم أنت عاقره
 ولا هادم بنيان من شرفت له
 قريع بن عوف خلفه وأكبره
 ألم أك مسكيناً الى الله مسلماً
 على رأسه أن يظلم الناس زاجره^٣
 فإن تك ذا عيز حديث فانتهم
 ذوو إرث مجد لم تحنهم زوافره^٤

١ الصفا : الصخر .

٢ قتيْل الهرمزان : هو عمر بن الخطاب . روي ان ابا لؤؤة قاتل عمر قد

عرض سكينه التي قتله بها على الهرمزان .

٣ المراد بالزاجر هنا : اما الثيب واما الامير ، لان كليهما يسع من ارتكاب

الظلم وينس عن الفحش .

٤ زوافر الرجل : انصاره ، وزوافر البيت : اركانه .

وإن تك ذا شاء كثير فانهم
ذوو جامل لا يهدأ الليل ساهره

وإن تك ذا قرم أزب فإنهم
يلاقى لهم قرم هجان أباعر^١

لهم سورة في المجد لو ترتدي بها
براطيل جواب نبت ومنافر^٢

قروا جارك العميان لما تركته
وقلص عن برد الشراب مشافر^٣

سناماً ومحضاً أنبتا اللحم فاكست
عظام امرى ما كان يشبع طائر^٤

هم لاحتوني بعد فقر وفاقة
كما لاحم العظم الكسير جبائر^٥

-
- ١ القرم : الفحل من الابل . الأزب : الذي لا يجتر لمرض .
٢ السورة : العلو والارتفاع . البراطيل ، مفردة برطيل : الحجر الطويل المرتفع
من الجبل . الجواب : اسم جبل ، وقيل اسم رجل من بني كلاب .
٣ المعنى : أولئك قوم قروا جارك الذي تقلصت مشافره عن شرب الماء لشدة البرد .
٤ سناماً : حدة البعير ، تعظم من المرعى الجد . المعص : الابن الخالص الذي
لا يخالطه ماء . في البيت إشارة الى انه وصل الى درجة من الهزال يكاد
الطائر اذا وقع عليه لا يشبع .
٥ يريد انهم كروا عظمه لحماً التصق به كما تلتصق الجبائر بالعظم الكسير ، وهذا
مبالغة في المدح .

جزى الله خيراً

قال يمدح بغيض بن عامر
وبعرض بالزريقان :

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه
على خير ما يجزي الرجال بغيضاً
فلو شاء إذ جئناه صد فلم يلّم
وصادف منأى في البلاد عريضاً

تداركتنا حتى استقلت رماحنا
فعيشنا وألقينا إليك جريضاً^٢
فكنت كذات العش جادت بعشها
لأفراخها حتى أطقن نهوضاً

١ صد عنا : أعرض عنا ، مال بوجهه . المنأى العريض : كناية عن محل العذر
الواسع ، وهو من قبل المثل وفيه تلميح بهجو الزريقان .
٢ استقلت رماحنا : كناية عن الانتعاش . الجريض : من كان على آخر رمق .

قلصت عن الماء

وقال أيضاً يمدح بغيضاً
ويهجو الزبرقان :

شأقتك أظعان^١ لليلي
يومَ ناظرةٍ بواكير^٢

في الآل يحفزها الحداة^٣
كانها سُحقٌ موافر^٤

كظباءٍ وجرةٍ ساقهنَّ
إلى ظلالِ السدرِ ناجر^٥

١ ناظرة : ماء لبني عبس . و يروى البيت « شأقتك حين غدون أظعان بناظرة بواكر » .

٢ الآل : السراب الذي يخيل للناظر وهو في الصحراء انه ماء . الحفز : الحث . السحق : النخل الطوال واحدها سحق وسحق . الموافر : الحوامل ، يقال أوقرت النخلة فهي موافر : أي حاملة ثراً . الحداة ، مفردة ، حاد : المنشد .

٣ وجرة : اسم مكان على ثلاث مراحل من مكة إلى طريق البصرة اشتهر بكثرة الظباء . ناجر : شهرا تموز وآب ، والنجر هو العطش .

وَفَدَّتْ بِهَا الشَّعْرَى فَالْفَتْ
الْحُدُورَ بِهَا الْهَوَاجِرُ^١

يَا لَيْلَةً قَدْ بَثَّهَا
بِجَدُودِ نَوْمِ الْعَيْنِ سَاهِرِ^٢

وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
وَلِكُلِّ وَارِدَةٍ مَصَادِرُ

وَإِذَا تُبَاشِرُكَ الْهُمُومُ
فَإِنَّهَا دَاءٌ مُخَامِرُ

وَلَقَدْ تَقْضِيهَا الصَّرِيمَةُ
عَنْكَ وَالْقَلْقُ الْعُذَافِرُ^٣

هَلَا غَضِبْتَ لِرَحْلِ جَارِكَ
إِذْ تَنْبَذَهُ حَضَاجِرُ^٤

١ الشعري : اسم لنجم . أي ان الحر ألجأ هذه الظباء الى كنسها عند طلوع
الشعري فصار يجتمع في الكناس الواحد ، الظبيان والثلاثة ، وهو المراد بتأليفها
خدورها لاجتماعها فيها .

٢ جدود : ماء لبني سعد .

٣ القلق : البعير الشهم الذكي . العذافر : الغليظ .

٤ حضاجر : اسم من اسماء الضبيع .

أَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ
 لَابِنٌ فِي الصِّيفِ قَامِرٌ^١
 فَلَقَدْ كَذَبْتَ فَمَا خَشِيتَ
 بَأْنَ تَدُورَ بِكَ الدَّوَارُ
 وَأَمَرْتَنِي كَيْمَا أُجَامِعَ
 عُصْبَةً فِيهَا مَقَاذِرُ
 وَلَحَيْتَنِي فِي مَعْشَرٍ
 هُمْ أَلْحَقُوكَ بِمَنْ تَفَاخِرُ^٢
 وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَيَّ
 فَقَدْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ^٣
 سَتَعْلُوا مُوَازَرَتِي عَلَيْكَ
 الْيَوْمَ فَايْتَنِعْ مَنْ تُوَازِرُ
 وَمَنْعْتَ وَفِرًا جَمَعْتَ
 فِيهَا مُذَمَّمَةً خُنَاجِرُ^٤

١ يعني انك غررتني وزعمت انك تطعمني التمر والابن فقنعت بهما ولم تفعل .

٢ لحيتني : ابغضتني .

٣ نزعت : كفت .

٤ آزره : آخاه . توازر : تساعد .

٥ الوفر : الوطاب العظيمة . الخناجر : الغزار من الابل ، واحدها خنجر .
ومذمة وصف لها وجعلها مذمة لان لبنها لا يسقى منه الضيفان والجيران .

فكفاكها سمح^١ اليدين
 بصالح الأخلاق ماهر
 سمح^٢ أخو ثقة شجاع^٣
 لا تنهيه المزاجر
 حتى إذا حصل الأمور
 وصار للحسب المصاير^١
 وتبرز النجب الجياد^٢
 وقامت الكذب^٣ المحامير^٢
 وغرقت في زبد^١ عموم
 خلال لجة^٢ القراقير
 أنشأت تطلب^١ ما تغبر^٢
 بعدما نشب^٣ الأظافر^٢
 أننى نهاني أن أذمك^١
 ماجد^٢ الجدئين^٣ فاخر

١ اي اذا صارت الاحساب الى مصايرها ورجعت الامور الى حقائقها .
 ٢ النجب الجياد : الخيل المؤصلة ذات الحسب . المحامر ، جمع محمر : البرذون
 البطيء .
 ٣ اغبار الشيء : بقاءه ، وهو هنا عبارة عن انقطاع الأمل .

قرم لقرم ماجد
ما إن ينافره المنافر^١

هو مد بيت المجد حيث
بناه شمس وعامر

فجزى الاله أخي بغيضاً
خير ما يجزي المعاشر

أمثال علقمة بن هودة
كل غالية مياسر^٢

الواهب المائة الهجان
معاً لها وبر مظاهر^٣

دهماء مدفأة الشتاء
كان بيركتها الحظائر

وإذا الحزون وطئتها
صل الفراسين والكرأكير^٤

١ قرم : السيد المعظم . نافر : حاج ونازع في الكلام .

٢ كل منصوب بمياسر : أي إن كل غالية نفيسة عندهم إنما هي للميسر، لأنه لا ينحر إلا نفيساً غالباً .

٣ الواهب : نعت لغبض في البيت السابق .

٤ الحزون ، جمع حزن : وهي الأرض الصلبة .

وَإِذَا الْفَصِيلَ دَعَوْتَهُ
صَدَحَتْ لَهُ مِنْهَا الْخَنَاجِرُ

لِلْفَجَلِ فِي آثَارِهَا
زَجَلٌ يَخَايِلُ أَوْ يَخَاطِرُ

عَظَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ آصِرَةٍ
فَقَدْ عَظُمَ الْأَوَاصِرُ

حَتَّى وَعَيْتُ كَوْعِي عَظْمِ
السَّاقِ لَاحِمَهُ الْجَبَائِرُ

يَتَقَرَّبُ الْمَجْدُ الْبَعِيدُ
بِحَيْثُ يَغْضَبُ مَنْ يُفَاخِرُ

وَهُمْ سَقَوْنِي الْمَحْضَ إِذَا
قَلَصَتْ عَنِ الْمَاءِ الْمَشَافِرُ

وَتَفَرَّعَ الْحَسَبُ الْجَسِيمُ
إِذَا يُفَاخِرُ أَوْ يَكَاثِرُ

١ آصرة : قرابة .

٢ حتى وعيت : حتى انجبرت بهم كما ينجر عظم الساق تلاحمه جباثره .

٣ سقوني المحض : الحب الحاصل . قلصت : انزوت . المشافر ، جمع مشفر :

شفة البعير .

٤ يكاثر : أي يكاثره بأهله وذويه .

من مبلغ افناء سعد

وقال يمدح بني سعد :

ألا طرقتنا بعدما هجدوا هند^١
وقد سرنَ خمساً واتلأب^٢ بنا نجد^٣

ألا حبذا هند^٤ وأرض^٥ بها هند^٦
وهند^٧ أتى من دونها النأي^٨ والبعـد^٩

وإن^{١٠} التي نكبت^{١١}ها عن معاشر^{١٢}
علي^{١٣} غَضاب^{١٤} إن صددت^{١٥} كما صدّوا^{١٦}

أت آل شمس^{١٧} بن لأي^{١٨} وإنما
أتاهم بها الأحلام^{١٩} والحسب^{٢٠} العبد^{٢١}

١ هجدوا : ناموا . خمساً : خمسة ايام لا يرون فيها ماء . اتلأب : ارتفع .

نجد : المكان المرتفع .

٢ النأي : البعد .

٣ نكبت^{١١}ها : ابعدها . صد : اشاح بوجهه .

٤ العد : تأتي بمعنى القديم والكثير اي العبد يد ، والعد : البشر التي لها مادة نجم

عيونها وهو الاول بان يكون هو المراد هنا على سبيل التشبيه .

فان الشقي من تُعادي صدورهم
وذو الجَدِّ مَنْ لانوا اليه وَمَنْ ودّوا

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها
وإن غَضِبُوا جاءَ الحفيظةُ والجِدُّ

أَقِلُّوا عليهم لا أبا لأبيكم
من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا

اولئك قومٌ إن بنّوا أحسنوا البنا
وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

وإن كانت التّعمى عليهم جَزَوا بها
وإن أنعموا لا كدّرُوها ولا كدّوا^١

وإن قال مولا هم على جُلِّ حادث
من الدهر رُدُّوا فضلَ أحلامكم رَدُّوا

وإن غابَ عن لأيٍ بغيضٌ كفتهم
نواشيء لم تَطِيرَ شواربهم بعد^٢

١ أي انهم يذكرون المعروف وحسن الصنيع، واذا انعموا على أحد لا يذكرون
الاحسان اليه .

٢ تطرر : تثبت .

فكيف ، ولم أعلمهم ، خذلوكم
على معظم ولا أديكم قدوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد^١

فمن مبلغ أفناء سعد فقد سعى
الى السورة العليا لهم حازم جلد^٢

راى مجد أقوام أضيع فحشهم
على مجدهم لما راى أنه الجهد^٣

وتعذلىني أفناء سعد عليهم
وما قلت إلا بالذي علمت سعد

١ الهيجا : الحرب . الدجى : الظلمة ، والمراد بها هنا الشدة .
٢ السورة : المتزلة الرفيعة .

٣ ويروى « لما رأى انه الجد » ويريد به الجد من اولئك المضيعين لخدم . ومن
قال الجهد ، قال : انه يريد به الجهد من هذا المحرض وذلك لان تضييعهم
احسانهم قد جهده وقدحه .

لها طيب ریا

وقال يمدح آل شماس :

آثرت^١ إدلاجي على ليل^٢ حرّة
هضم الحشا حسانة المتجرّد^٣

إذا النوم ألهاها عن الزاد خلّتها
بعيد الكرى باتت^٤ على طي^٥ مجسد^٦

إذا ارتفعت فوق الفراش تخالها
تخاف^٧ انبتات الحصر ما لم تشدّد^٨

وتضحى غضيض^٩ الطرف دوني كأنما
تضمّن عينيها قذى غير مفسد^{١٠}

إذا شئت^{١١} بعد النوم أقيمت^{١٢} ساعداً
على كفّل^{١٣} ريان^{١٤} لم يتخذد^{١٥}

١ الادلاج : سير الليل .

٢ الكرى : النوم . مجسد : ثوب مصوغ .

٣ ارتفع : اتكأ .

٤ غضيض الطرف : مستحبة . قذى : ما يقع في العين من صغار القش .

لها طيبٌ رِيًّا إن نَأْتَنِي وإن دَنَتْ
 دَنَتْ وِعْثَةٌ فوق الفراشِ المُمَهَّدِ¹
 خَيْصَةُ ما تحتَ الثيابِ كأنَّها
 عَسِيبٌ نَمَّا في نَاضِرٍ لم يُخَضِّدِ²
 تَفَرَّقَ بالمِدرى أثِثًا نباتُهُ
 على واضحِ الذِفْرِى أسيلٍ المَقْلَدِ³
 تَضَوَّعَ رِيًّاها إذا جِئْتُ طارِقًا
 كَرِيجِ الحُزَامِ في نباتِ الحُلا النَّدِي⁴
 فلمَّا رأتَ مَنْ في الرجالِ تَغَرَّضْتُ
 حَيَاءً وَصَدْتُ تَتَّقِي القومَ باليدِ
 فَبِتْنَا وَلَمْ نَكْذِبْكَ لو أنَّ لَيْلَنَا
 إلى الحَوَلِ لم نَمَلْ وَلَقُلْنَا لَهُ ازْدَدْ
 وفي كُلِّ مَمْسَى لَيْلَةً وَمُعَرَّسٍ
 خِيَالُ بَوَافِي الركبِ من أمٍّ مَعْبَدِ

١ الريا : الريح الطيبة . وِعْثَة : وثيرة البدن كثيرة اللحم .

٢ عَسِيب : اسم لجل .

٣ المِدرى : المشط . الاثِث : الشعر . الذِفْرِى : العظم الشاخص خلف الاذن .

٤ الطارق : الذي يَأْتِي لَيْلاً . الحُلا : البقل وكل ما أخْلِيَتْهُ فهو حُلا .

فحيّاكِ وُدُّ مَنْ هَدَاكِ لَفْتِيَّةً
وَحُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طَوَالَةٍ هُجْدًا^١

وَأَنْتَى اهْتَدَتْ الدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَمَا كَانَ سَارِي الدَّوِّ بِاللَّيْلِ يَهْتَدِي^٢

بَارِضٍ تَرَى شَخْصَ الْحُبَارَى كَأَنَّهُ
بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدٍ^٣

إِذَا مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ طَاشَتْ نِبَالُهُمْ
وَخَلَّتْ لَكَ الْقَوْمُ الْقُنَاصَةَ فَاصْطَدِ^٤

إِذَا بَاتَ لِلْعُؤَارِ بِاللَّيْلِ نُوكُهُ
ضَجِيجًا وَأَضْحَى نَائِمًا لَمْ يُوسِّدْهُ^٥

وَأَدْمَاءٌ خُرْجُوجٍ تَعَالَتْ مَوْهِنًا
بِسُوطِي فَاَرَمَدَتْ نَجَاءَ الْخَفِيدِ^٦

١ الحوص : الفواثر من العيون . ذى طوالة : اسم لموضع . هجد : نائمون .

٢ الدو : مكان ما بين البصرة واليامة .

٣ الحبارى : طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الاوزة ، في منقاره طول ، يقال للذكر والاتي والواحد والجمع . القرود : النواشر من الارض .

٤ طاش النبل : لم يصب الهدف ، والتبل : السهم . القناصة : صيد الحيوان .

٥ نوك : بالضم ، الحمق وسخافة العقل وقلة التمييز .

٦ موهن : بعد صدر من الليل . ارمدت نجاء : عدت عدواً سريعاً . الخفيد : الظليم ، ذكر النعام . يقول : استخرجت علالة سيرها بالسوط في ذلك الوقت .

تلاعبُ أثناءَ الزِّمامِ وتَتَّقِي
عُلالةَ مَلْئُويٍّ من القِدِّ مُحصِداً^١

فإنْ آنستْ حِسّاً من السُّوطِ عارضتْ
بِي القصدَ حتى تستقيمَ ضحى الغدِ

وإنْ نظرتْ يوماً بمؤخرِ عَيْنِهَا
إلى عَلمٍ في الغورِ قالتْ له ابعِدِ^٢

كَأنَّ هويَّ الرِّيحِ بين فروجِها
تجاوبُ أَظَارِ على رُبْعٍ ردي^٣

تَرى بينَ لَحْيَيْهَا إذا ما تَزَعَّمَت
لُغاماً كَبِيتِ العنكبوتِ المُمَدِّدِ^٤

وتَرْمِي يداها بِالْحَصَى خَلْفَ رِجْلِهَا
وتَرْمِي به الرِّجْلانِ دَابِرَةَ اليَدِ

١ العلالة : بالضم ، ما يتعلل به . وبقية السير وجري الفرس . المحصد : المحكم
القتل من الجبال .

٢ علم : جبل .

٣ شبه صوت الريح بين فروجها لسرعة سيرها بخين ائبق يتجاوبن على ولد
لهن هالك .

٤ لحيبها : فكيبها ، اللحي عظم الحنك وهو الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية .
اللغام : بالضم ، الزبد الذي يخرج من فم البعير .

وتشربُ في القعبِ الصغيرِ وإن تُقَدَّ
بمشفِرها يوماً إلى الرَّحْلِ تَنَقَّدُ

وإنْ حُلَّ عنها الرَّحْلُ قاربَ خطوَّها
أمينُ القوى كالدمْلُجِ المتعضِّدِ

وإنْ بركتْ أوفتْ على ثفنائِها
على قَصَبٍ مثلِ اليراعِ المقصِّدِ

وانْ ضربتْ بالسوطِ صرَّتْ بنايِها
صريرُ الصَّياحي في النسيجِ المُمَدَّدِ

وكادتْ على الأطواءِ أطواءِ ضارجِ
تساقطُني والرَّحْلُ من صوتِ هُدهُدِ

إذا ما ابتعثنا من مُنَاخٍ كأنما
نَكُفُّ ونشني من نَعَامٍ أبَدِ

١ يريد أنها دقيقة الخطم تشرب في الاناء الصغير وانها مؤدبة طائفة تنقاد له حيث يقودها بدون رسن .

٢ الاطواء : الآبار ، واحدها طوى . والمعنى : انها كادت تلقيه مع رحلها من شدة شهامتها وحدة فؤادها عندما سمعت صوت هدهد .

٣ اي : اذا نهضنا بها من مناخ ترانا لشدة عدوها بنا كأنما نريد ان نكف وتثني اوابد من النعام

وتُضحى الجبالُ الغُبرُ خلفي كأنها
من الآلِ حُفَّتْ بالملاءِ المعضد^١

ويُسمي الغرابُ الأعورُ العينَ واقِعاً
مع الذئبِ يعتَسَانِ ناري ومِفْأدي^٢

فما زالتِ العوجاءُ تجري ضفُورُها
البك ابنَ شَمَّاسٍ تروحُ وتغتدي^٣

تُورُ امرءًا يُوثى على الحمدِ ماله
ومنْ يُوثِ أثمانَ المحامدِ يُحمَدِ

يرى البخلَ لا يُبقي على المرءِ ماله
ويَعْلَمُ أَنَّ البخلَ غيرُ مُحَلَّدِ

كسوبٌ ومِتْلَفٌ إذا ما سألته
تَهْلَلُ فاهْتَرَّ اهْتَزَّازَ المِهْنَدِ

-
- ١ الآل : السراب ، يتراءى في الصحراء كأنه ماء . المعضد من الثياب : المصْلَع .
٢ الغراب ليس بأعور وإنما لقب بذلك لشدة نظره . المفأد : بالكسر ، موضع
المختبِز والمطبخ والمشتوى .
٣ العوجاء : الناقة الضامرة . الضفور : الانساع .
٤ المهند : السيف المصنوع في الهند .

متى تأتيه تعشوا الى ضوء ناره
تجد خيراً ناري عندها خيرٌ مُوقد

وذاك امرؤٌ إن يعطيك اليومَ نائلاً
بكفّيه لا يمنعك من نائل الغد

سواءً عليه أيّ حينٍ أتيتهُ
أفي يومٍ نحسٍ كان أو يومٍ أسعد

هو الواهبُ الكُومَ الصّفايا لجاره
يروحُ بها العبدانُ في عازبٍ ندي

وترمي بعينيهما إذا تلّع الضحى
ذباباً كصوتِ الشاربِ المتغرّد^٢

وأنتَ امرؤٌ لم ترمِ تهديماً صفاته
ويرمِ فلا يهدمُ صفاتك مُرتد^٣

١ العبدان : جمع عبد . الكوم : الجمال الضخمة . أي انه يهب الجمال الضخمة لجاره فيقتادها العبيد - الرعاة - الى الامكنة الخصبة لترعى ، وفي البيت اشارة الى كرم آل شماس . وتلمس بهذه القصيدة روح زهير بن أبي سلمى ، مما يثبت لنا ان الخطيئة قد تخرج عليه وأخذ عنه وقده بنظمه .

٢ تلّع : ارتفع النهار . الشارب : السكران . المتغرّد : المرغم ، المغني .

٣ صفاة : حجر عريض أملس ، ويقال فلان لا تندي صفاته أي بخيل .

فهل يشفي صدوركم

وقال أيضاً يمدح بغيضاً :

ألا أبلغ بني عوف بن كعب
وهل قومٌ على خُلُقٍ سواءٍ^١

عطاردها وبهدلة بن عوف
فهل يشفي صدوركم الشفاء

ألم أكُ نائياً فدعوتهموني
فجاءني المواعِدُ والدُّعاءُ

ألم أكُ جاركم فتركتهموني
لكلي في دياركم عُواءُ

وآنيتُ العشاءَ الى سهيل
أو الشعرى فطال بي العشاءُ^٢

١ يريد بني عوف بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم وعم : بهدلة وعطاردها وقريع وجشم ويرنيق ويقال لهم الجداع لان اخوة لهم من امهم يقال لهم الاحمال .
٢ الشعرى وسهيل : اسم لنجمين يطلعان في آخر الليل .

ولمّا كنتُ جارَكمُ أبَيْتُمُ
وشرُّ مواطنٍ الحسبِ الأَباءُ

ولمّا كنتُ جارَهمُ حَبَوْنِي
وفِيكمُ كانَ لو شَتَمَ حِباءُ

ولمّا أن مدحتُ القومَ قَلَتُمُ
هَجَوْتَ وما يَحِلُّ لَكَ الهِجاءُ

أَلَمْ أَكُ مُحَرِّمًا فَيَكُونُ بَيْنِي
وبَيْنَكمُ المودَّةُ والإِخاءُ^١

فلمْ أَشْتَمُ لَكمُ حَسَبًا وَلَكنْ
حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الحِداءُ^٢

فلا وأَبِيكَ ما ظَلَمْتَ قَرِيعُ
بأنْ يَينُوا المكارمَ حَيْثُ شاءُوا

فلا وأَبِيكَ ما ظَلَمْتَ قَرِيعُ
ولا بَرَمُوا لَذاكَ ولا أَساءُوا

١ المحرم : المسالم الذي يحرم دمه عليك ودمه عليه .
٢ الحداء : الغناء ، ويكون غالباً على ظهر الجمل لان صوت الحادي يوقع على حركة الجمل وهو يمشي .

بِعَثْرَةٍ جَارِهِمْ أَنْ يَجْبُرُوهَا
فَيَغْبُرُ حَوْلَهُ نَعَمْ وَشَاءَ

فَيَبْنِي مَجْدَهَا وَيُقِيمُ فِيهَا
وَيَمْشِي إِنَّ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ^١

وَأَنَّ الْجَارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو
بِوَجْهِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ^٢

وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِجَبَلِ قَوْمٍ
أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءُ^٣

هُمْ الْمُتَضَمِّنُونَ عَلَى الْمُنَايَا
بِمَالِ الْجَارِ ذَلِكَ الْوَفَاءُ

هُمْ الْآسُونَ أُمَّ الرَّاسِ لَمَّا
تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءُ^٤

-
- ١ المشاء ، يقال مشى المشاة : اذا نلت وكثرت ، وامشى الرجل : اذا اعطى ماشية .
٢ الثواء : البقاء .
٣ الثراء : الغنى .
٤ يعني : الذين يضمنون الوفاء لجارهم بما يتلف من ماله بحيث كلما ذهب بغير او شاة أخلفوا عليه ذلك .
٥ الآسون : المداوون . الاساء : الدواء .

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَتْهُمْ
مِنَ الْآيَامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُوا

إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ
تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمِ الشَّتَاءُ

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ
فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ

فَإِنَّ أَبَاهُمْ الْأَدْنَى أَبُوكُمْ
وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمْ بَرَاءُ

وَإِنَّ سَعَاتِهِمْ لَكُمْ سُعَاءُ
وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمْ نَمَاءُ

وَإِنَّ سِنَاءَهُمْ لَكُمْ سِنَاءُ
وَإِنَّ وِفَاءَهُمْ لَكُمْ وِفَاءُ

وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ
عَلَى الْآيَامِ إِنَّ نَفْعَ الْبَلَاءِ

وَتَغَرٍّ لَا يُقَامُ بِهِ كَفَوُكُمْ
وَلَمْ يَكْ دُونَهُمْ فَيْكُمُ كَفَاءُ

بِجُمْهُورٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهِ
يَظَلُّ مُعْضَلًا مِنْهُ الْفَضَاءُ^١

وَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بِغِيضٍ
أَتَانِي حِينَ أَسْمَعُهُ الدُّعَاءُ

فَضَلَّتْ بِخَصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالِ
وَرَثَتْهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

فَجَدْتُ بِنَائِلٍ سَبِطٍ جَزِيلٍ
تُخَالِطُهُ الْحَفِظَةُ وَالْحَيَاءُ

فَأَمَضَى مِنْ سِنَانٍ إِثْرِي^٢
طَعَنْتَ بِهِ إِذَا كُرِّهَ الْمَضَاءُ

إِذَا بَهَشَتْ يَدَاهُ إِلَى كَمِيٍّ
فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ زَجِرَ انْتِهَاءُ

وَقَدْ قَالَتْ أُمَامَةٌ هَلْ تَعَزَّى
فَقُلْتُ أُمَامَ قَدْ غَلِبَ الْعَزَاءُ

١ الجُمُهور : الجيش الضخم . التعضيل : هو ان يضيق به الفضاء لكثرتة .
٢ سِنَان : رمح ، وإثري نعت سنان : وهو اسم لموضع مشهور بصنع الرماح .

إذا ما العينُ فاضَ الدمعُ منها
أقولُ بها قذَى وهو البكاءُ

إذا ما المرءُ باتَ عليه وَكفَ
مِنَ الحدثانِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

لَعَمْرُكَ ما رأيتُ المرءَ تَبقى
طريقتهُ وإنْ طالَ البقاءُ

على رَيْبِ المنونِ تداوَلَتَهُ
فأفْتَتَهُ وليسَ لها فَناءُ

إذا ذهبَ الشِّتاءُ فبانَ مِنْهُ
فليسَ لما مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ

يَصُبُّ إلى الحياةِ وَيَشْتَهِيها
وفي طولِ الحياةِ لَهُ عَناءُ

فمنها أنْ يَقادَ بِهِ بَعيرُ
ذُلُولٍ حينَ تَهْتَرِشُ الضَّراءُ^٢

١ يقول : إذا عذلت على البكاء اعتلكت بأن عيني قد قذيت فهي تدمع لذلك ولا قذى فيها .

٢ اي : انه يصل الى حال يعجز فيها عن رأس بعيره ان يضبطه ولو كان ذلولاً مخافة ان ينفر به عند اهتراش الكلاب حتى يقاد به .

ومنها أن ينوء على يديه
وينهض في تراقيه الخناء^١

ويأخذه الهداج إذا هداه^٢
وليد الحي في يده الرداء^٣

وينظر حوله فيرى بنيه
حواء من ورائهم حواء^٣

ويحلف حلفة لبني بنيه
لأمسوا معطشين وهم رواء

ويأمر بالجمال فلا تعشى
إذا أمسى وقد قرب العشاء

إذا كان الشتاء فادفئوني
فإن الشيخ يهدمه الشتاء

وأما حين يذهب كل قرء^١
فسربال خفيف أو رداء

١ ينوء : ينهض . يعني انه لا ينهض حتى يعتمد على الأرض بيديه .

٢ الهداج : بالكسر والضم ، مشي سريع في تقارب خطو . يعني انه يتقل عليه ثوبه حتى لا يستطيع حمله فيحمله له الغلام الذي يقوده .

٣ الحواء : هو ان يرى الرجل ولده وولد ولده .

تقول له الظَّعِينَةُ 'أَغْنِ عَنِّي
بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ عَنَاءٌ'

الظَّعِينَةُ : المرأة ما دامت في الهودج مسافرة . بعير: جمل، وأراد به هنا نفسه
وهو كناية .

لعمر الراقصات

وقال يمدح بني سعد :

ألا هَبَّتْ أُمَامَةٌ بَعْدَ هَذِهِ
عَلَى لَوْمِي وَمَا قَضَتْ كَرَاهًا

فَبَيَّتْ مُرَاقِبًا لِلنَّجْمِ حَتَّى
تَجَلَّتْ عَنْ أَوَاخِرِهَا دُجَاهًا

فَقُلْتُ لَهَا أُمَامَ ذُرِّي عِتَابِي
فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَثَاهَا

وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْحَدَثَانِ بُدٌّ
إِذَا مَا الدَّهْرُ عَنْ عُضْرِ رَمَاهَا

فَهَلْ أَخْبَرْتَ أَوْ أَبْصَرْتَ نَفْسًا
أَتَاهَا فِي تَلْمِيسِهَا مُنَاهَا

وَقَدْ خَلَّيْتَنِي وَنَجِيَّ هَمٍّ
تَشْعَبَ أَعْظَمِي حَتَّى بَرَاهَا^٢

١ النثا : الذكر ، والوصف الذي يكون عليه المرء .

٢ تشعب أعظمي : تقسمها .

كَأَنِّي سَاوَرْتُني ذَاتُ سُمٍّ
نَقِيعٍ لَا تُلَايِمُهَا رُقَاهَا

لَعَمْرُ الرَاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ
مِنْ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنْهَا

لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ آلِ لَآئِي
حِبَالِي بَعْدَمَا ضَعَفَتْ قُورَاهَا

فَمَا تَتَّامُ جَارَةُ آلِ لَآئِي
وَلَكِنْ يَضْمِنُونَ لَهَا قِرَاهَا

كَرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ
أُولَى أَحْسَابِهَا وَأُولَى نَهَاها

وَهُمْ فِرْعُ الذُّرَى مِنْ آلِ سَعْدٍ
إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا

وَيَبْنِي الْمَجْدَ رَاجِلُ آلِ لَآئِي
عَلَى الْعَوَجَاءِ مُضْطَمِرّاً حَشَاهَا

١ تمام : ان تبطى الميرة فيضطر الى ذبح الشاة او نحر الناقة مما يكون معداً
للقنية لا للأكل فيتبلغ بلحمها حتى تأقي الميرة .

وتسعى للسياسة مُردُ لآيٍ
فتُدركُها وما وصلتُ لحاها^١
وخطّة ماجدٍ من آلٍ لآيٍ
إذا ما قام صاحبُها قضاها
فلا نكرأء بالمعروفِ يوماً
وغاياتُ المكارمِ مُنتهاها
وما تركتُ حفايظَها لِأمرٍ
ألمَّ بها وقد قصّرتُ لهاها
ومن يطلبُ مساعي آلٍ لآيٍ
تُصعّده الأمورُ إلى علاها
إذا اعوجّبتُ قناةُ الأمرِ يوماً
أقاموها لتبلغَ مُنتواها^٢
وكانوا العروة الوثقى إذا ما
تصعّدتِ الأمورُ إلى عُراها
وأحلامٌ إذا طُلبتُ إليهم
وليسوا يَعبجلونَ بها إناها

١ مرد : جمع امرد وهو الشاب لم يثبت له شعر في وجهه .
٢ متواها : وجهتها ، وهو من النية . ويروي «منتهاها» وهذا ابطاء وهو من
عيوب القافية .

تخذ الاكام

وقال يمدح عمر بن الخطاب
ويعتذر من هجو الزبرقان :

نَأْتِكَ أُمَامَةً إِلَّا سُؤَالَا
وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بِطَيْفٍ خَيَالَا

خَيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ
وَيَأْبَى مَعَ الصَّبْحِ إِلَّا زَوَالَا

كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غَرْبَةٌ
تُجِدُّ وَصَالًا وَتُبْلِي وَصَالَا^١

كَعَاطِيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّلِيلِ
حُسَّانَةٌ أَجِيدٌ تُرْجِي غَزَالَا^٢

تَعَاطَى الْعِضَاهَ إِذَا طَالَهَا
وَتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْضَى وَضَالَا^٣

١ غربة : بالفتح ، البعد .

٢ العاطية: التي تتناول بظلفها الغصن اذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه
الطلع والسمر .

٣ العضاه : شجر ذو شوك . طالها : اذا ارتفع عنها وفاتها . الارطى : شجر
ينبت في الرمل اهدب يكون فيه مكانس الوحش . الضال : السدر البري .

تُصَيِّفُ ذُرْوَةَ مَكْنُونَةٍ

وتبدو مصاباً الحُرَيْفِ الحَيَالَا

بجَاوِرَةٍ مُسْتَجِيرِ السَّرَاةِ

أَفْرَغَتْ الْغُرُفِ فِيهِ السَّجَالَا

كَأَنَّ بِحَافَتَيْهِ وَالطَّرَافِ

رِجَالًا لَحْمِيرَ لَاقَتْ رِجَالَا

فَهَلْ تَبْلِغُنَّكُمَا عِرْمِسُ

صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَشْكِي الْكَلَالَا

مُفْرَجَةٍ الضَّبْعِ مَوَارِدَ

تَخُذُ الْإِكَامَ وَتَنْفِي الثَّقَالَا

إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَاكْبَنَهَا

جَشَمْنٍ مِنَ السَّيْرِ رَبَّوْا عُضَالَا

فَإِنْ غَضِبْتَ خِلْتُ بِالْمَشْفَرَيْنِ

سَبَايِخَ قُطْنٍ وَبِرْسًا نُسَالَا

-
- ١ ذروة مكنونة: اسم مكان من بلاد غطفان المكنونة : صفة للمرأة المصونة.
مصاب الحُرَيْف: موقعه . يعني أنها تصيف بذروة المختصة بالمرأة المصونة وتقيم
بالحُرَيْف بحال الرمل ، والحبل من الرمل الممتد منه .
- ٢ السبايخ : القطع من القطن واحدها سبيخة . البرس والنسال : ما نسل
من القطن .

وتحدو يدَيها زجولا الحصى
أمرهما العصب ثم استملا^١

وتحصف بعد اضطراب النسوع
كما أحصف العليج يحدو الحبالا^٢

تطير الحصى بعري المنسمين
إذا الحاقفات ألفن الظلالا^٣

وترمي الغيوب بما وئتين
أحدثنا بعد صقل صقالا^٤

وليل تخطيت أهواله
إلى عمر أرتجيه مثالا^٥

طويت مهامه مخشبة
إليك لتكذب عني المقالا

-
- ١ تحدو : تتبع . الزجولان : رجلاها ترجلان الحصى أي تقذفانه .
٢ تحصف : تسرع بالعدو . اضطراب النسوع : كناية عن الضعف والجهد . والمعنى
أنها تأتي بذلك عند ضمها - ضعفها - في حالة الجهد والكلال لكرمها وشدة
صبرها ، فتراها تسرع كما يسرع الحمار الوحشي خلف أتنه .
٣ الحاقفات : الظباء الرملية ، وهو من الاحقاف بمعنى الرمال .
٤ الغيوب : ما توارى من الأرض . الماوية : المرأة الصقيمة .
٥ ثمال : غياث .

بمثل الحَنِيّ بَواها الكَلالُ
يَنزِعَنَّ آلاَ وَيَرْكُضَنَّ آلاَ

إلى مَلِكٍ عادِلٍ حَكَمُهُ
فَلَمَّا وَضَعْنَا إِلَيْهِ الرَّحَالَا

حَرَا قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا إِحْنَةٍ
وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا

وخصمٍ تَمَّى عَلَيَّ المَنَى
لأنَّ جاشَ بَجَرٍ قُرَيْعٍ وَسَالَا

أَمِينُ الخَلِيفَةِ بَعْدَ الرِّسُولِ
وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعاً حَبَالَا

وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً
وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُذُّوا فَعَالَا

أَتَتْنِي لِسَانٌ فَكَذَّبْتُهَا
وَمَا كُنْتُ أَرْهَبُهَا أَنْ تَقَالَا^٣

١ حرا : أبطل . الاحنة : العداوة .

٢ المنى : بالفتح الهلاك .

٣ اللسان : كناية عن الكلمة او الرسالة .

بأن' الوشاة' بلا 'جرمة'
أتوك' فراموا لديك' المحالاً^١

فجئتُك' 'معتذراً' راجياً
لعفوك' أَرهَبُ' منك' النكالا

فلا تسمعن' بي مقال' العدى
ولا تُوكِلنني' هَدِيت' الرجالا

فإنَّك' خَيْرُ' من' الزبرقان
أشدُّ' نكلاً' وخيرُ' نوالاً^٢

١ . الوشاة : النامون . الجريمة ، الذنب والخطيئة . المحال : بالكسر ،
السعاية ، يقال : محل به الى فلان : سعى به .
٢ النكال : القصاص على الذنب . نوال : عطاء .

أريده ما نأى عني

وقال يمدح أبا موسى الأشعري * :

هل تعرف الدارَ مُذْ عامينِ أو عامٍ
داراً لهنْدٍ بِجِزْعِ الحَرْجِ فالْدَّامِ^١

تَحْنُو لَأَطْلَائِهَا عَيْنٌ مُلَمَّعَةٌ
سُفَعُ الحُدُودِ بَعِيدَاتٌ عَنِ الذَّامِ^٢

وَقَدْ أَعَادِي بِهَا صَفراءَ آنِسَةٍ
لَا تَأْتِلِي دُونَ مَعْرُوفٍ بِأَقْسَامِ

خُوداً لِعُوباً لَهَا رِيّاً وَرَائِحَةً
تَشْفِي فُؤَادَ رَذِيّ الجِسْمِ مِسْقَامِ^٣

* كان أبو موسى الأشعري قد طلب إلى الخطيئة أن يكتب فيمن يغزو العراق معه فامتنع ثم أتاه بعد أن فرغ ليكتبه فقال له أبو موسى: إن العدة قد تمت. ١ جزع الحرج والدام: اسم لموضعين.

٢ اطلأء، جمع طلى، بفتحتين: صغار الطباء، الغزلان. عين: واسعة العينين. الذام: العيب.

٣ الحود: الفتاة الحية التي لا تفارق خدرها. رذي الجسم: ضعيفه.

يا لهف نفسي على بيع هَمَمْتُ بِهِ
قَدْ كَانَ لَوْ نِلْتُ بَيْعاً رَاجِحاً نَامِي

أَرِيدُهُ مَا نَأَى عَنِّي وَأَتْرَكُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مِنِّي قَيْسَ إِبْهَامِ

نَفْسِي فِدَاكَ لِنُعْمَى نَسْتَرَادُ لَهَا
وَلِلزُّخُوفِ إِذَا هَمَمْتُ بِإِقْدَامِ

وَجَحْفَلِ كَبْهِيمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعِ
أَرْضَ الْعَدُوِّ بَبْؤَسَى بَعْدَ إِنْعَامِ

جَمَعْتَ مِنْ عَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدٍ
وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَامٍ^١

وَمَا رَضِيتَ لَهُمْ حَتَّى رَفَدْتَهُمْ^٢
مِنْ وَائِلٍ رَهْطٍ بَسْطَامٍ بِأَحْرَامِ^٣

فِيهِ الرِّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ^٤
جَدَلَاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ نَسَجٍ سَلَامٍ^٥

١ حاء : من مذحج وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن انمار وهم خثعم .

٢ الرصد : الاعانة . الاحرام : البيوت المجتمعة واحداً حرم .

٣ الجدلاء : الجدولة الرقيقة المحكمة . من نسج سلام : اي سليمان بن داود .

٤ سابغة : الدرع .

وَكُلُّ أَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ أَتَرَزَهُ
مَسْنَحُ الْأَكْفِ وَسَقَى بَعْدَ إِطْعَامِ

وَكُلُّ شَوْهَاءَ طَوْعَ غَيْرِ آيَةِ
عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا هَمُّوا بِالْجَامِ^١

مُسْتَحْقَبَاتِ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا
يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيَّ طَرْفَهُ سَامِ^٢

لَا يَزْجُرُ الطَّيْرَ إِنْ مَرَّتْ بِهِ سُنْحًا
وَلَا يَفِيضُ عَلَى قِسْمِ^٣ بِالْزَلَامِ

١ الشوهاء : الذكية . طوع : الفرس المؤدب .

٢ الروايا : الابل التي تحمل الزاد والانتقال .

٣ اي انه لا يتطير من السانح والبارح ولكنه يمضي متوكلاً على الله . ولا يستقسم
بالازلام فعل الجاهلية .

بنات الاغر

وقال يمدح الوليد بن عقبة :

عفا توأمٌ من أهليه فجلاجله
فرُدَّ على الحبيّ الجميع جمائله^١

وعالين رقماً فوق عقمٍ كأنه
دمُ الجوف يجري في المذارع واشله

كأنَّ النّعاج الغرَّ وسطَ رحالهم
إذا استجمعتْ وسطَ الحدور مطافله

أبي لابنٍ أروى خلَّتَانِ اصطفاهما
قتالٌ إذا يلقي العدوَّ ونائله

فتى يملأ الشيزى ويُرَوى بكفه
سنانُ الردينيِّ الأصمِّ وعامله

يَوْمُ العدوِّ حيثُ كانَ بجَحْفَلٍ
يُصمُّ السميعُ جرسُه وصواهيله

١ توأم : موضع . جلاجل : اسم لواء . المعنى : ان ابل الحبي جميعاً ردت اليه
من المرعى فاحتفل اهله عليها .

إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنَازِلُ اللَّيْلِ أَوْ قَدَّتْ
لَا تُخْرَاهُ ، فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ ، أَوَائِلُهُ^١

تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ ، قَدْ وَثِقَتْ لَهَا
بِشْبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ ، مَنَازِلُهُ^٢

بَنَاتِ الْأَغَرِّ وَالْوَجِيهِ وَلَا حَقِّ ،
يَقْوَدُنْ ، فِي الْأَسْطَانِ ، ضُخْمًا جَحَافِلُهُ

يُظَلُّ الرَّدَاءُ الْعَصْبُ ، فَوْقَ جَبِينِهِ ،
يَقِي حَاجِبِيهِ مَا تَشِيرُ قَنَابِلُهُ^٣

نَفَيْتِ الْجَعَادَ الْغُرَّ مِنْ عَقْرِ دَارِهِمْ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهُ^٤

وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا ،
إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى ، لَمْ تَجِدْ مِنْ تَبَاعِلِهِ^٥

١ اليفاع : الجبل .

٢ عافيات الطير: التي تدنو وتطلب الرزق . السخل ، جمع سخلة : صغير الغنم
من الضأن والمعز . العتاق : الكرام .

٣ قنابل ، جمع قنبلة ، بفتح القاف : الطائفة من الناس والحيل الى الاربعين .

٤ الجعاد، جمع الجعد: من كان في شعره جموده. الغر، جمع الأغر: الشريف .

٥ الحصان : المرأة العفيفة المحصنة .

وذي عَجَزٍ في الدار ، وَسَعَتَ دارَهُ ؛
وذي سَعَةٍ في داره ، أَنْتَ نَاقِلُهُ^١
وَإِنِّي لأَرْجُوهُ ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا ،
رَجَاءَ الرَّبِيعِ ، أَنْبَتَ الْبَقْلَ وَابْلُهُ^٢
لَزَغَبٍ ، كَأَوْلَادِ الْقَطَا ، رَاثَ خَلْقِهَا ،
عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ ، حُمْرٍ حَوَاصِلُهُ

١ ذي عَجَزٍ : من قتل أزواجهن من النساء .

٢ الوابل : المطر .

مربع ومصيف

وقال يمدح سعيد بن العاص
وهو يومئذ وال على المدينة :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرَبَعٌ وَمَصِيفٌ ،
لَعَيْنِيكَ ، مِنْ مَاءِ الشَّوْونِ وَكِيفٌ^١ .

رَشَاشٌ كَغَرَبِي هَاجِرِي كَلَاهِمَا ،
لَهُ دَاجِنٌ ، بِالكَرَّتَيْنِ ، عَلِيفٌ^٢ .

إِذَا كَرَّ غَرْبًا ، بَعْدَ غَرْبٍ ، أَعَادَهُ ،
عَلَى رَغْمِهِ ، وَافِي السَّبَالِ ، عَنِيفٌ^٣ .

تَذَكَّرْتُ فِيهَا الْجَهْلَ ، حَتَّى تَبَادَرَتْ
دُمُوعِي ، وَأَصْحَابُ عَلِيٍّ وَقُوفٌ

يَقُولُونَ : هَلْ يَبْكِي ، مِنْ الشَّوْقِ ، مُسْلِمٌ ،
تَخَلَّيَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ ، حَنِيفٌ ؟

١ الشَّوْون ، جمع الشَّان : مجرى الدمع من العيون . وَكِيف : كثير .

٢ الغريان : الدلوان العظيمان . الهاجري : الخاذق بالسقي . الداجن : البعير المعتاد للسقي . الكرّتين : الذهاب والمجيء . العليف : المألوف .

٣ السبال ، جمع سبلة : أسفل اللحية .

فَلَايَا أَرَاخَتْ عَلَيَّ ذَاتُ مَنْسِمٍ ،
نَكِيبٌ ، تَغَالِي فِي الزَّمَامِ ، خَنُوفٌ^١

مَقْدَفَةٌ^٢ بِاللَّحْمِ ، وَجَنَاءُ عَدُوِّهَا ،
عَلَى الْأَيْنِ ، إِرْقَالٌ^٣ ، مَعَاً ، وَوَجِيفٌ^٤

إِلَيْكَ ، سَعِيدَ الْخَيْرِ ، جَبْتُ مَهَامَهَا ،
يُقَابِلُنِي آلٌ^٥ بِهَا وَتَنُوفٌ^٦

وَلَوْلَا أَصِيلُ اللَّبِّ ، غَضَّ شَبَابُهُ ،
كَرِيمٌ ، لِأَيَّامِ الْمُنُونِ عُرُوفٌ^٧

إِذَا هَمٌّ بِالْأَعْدَاءِ ، لَمْ يَثْنِ هَمُّهُ
كَعَابٌ^٨ ، عَلَيْهَا لَوْلُؤٌ^٩ وَشَنُوفٌ^{١٠}

-
- ١ لأي : أي بعد بطله ما انصرفت عن الدار والوقوف فيها وازاحت عاتي بهذه
الناقة . منسم : ظفر الناقة . خنوف . الناقة التي تخنف برأسها من نشاطها .
٢ مقدفة باللحم : سمينة . الوجناء : الغليظة . الأين : التعب . الارقال والوجيف :
مشي الناقة .
٣ مهامه ، جمع مهمه : المفازة ، الصحراء . تنوف ، جمع تنوفة : الصحراء .
الآل : السراب .
٤ اللب : العقل . المنون : الموت .
٥ الكعاب بالفتح : المرأة حين يبدو نديها للبهود . شنوف ، جمع شنف بالفتح :
وهو القرط (الخلق) .

حصان^١، لها في البيت زي وبهجة^٢،
ومشي^٣، كما تمشي القطاة^٤، قطوف^٥

ولو شاء وارى الشمس، من دون وجهه،
حجاب^٦، ومطوي السراة^٧، منيف

ولكن^٨ إدلاجاً بشباء فخمة^٩،
لها لُقُح^{١٠}، في الأعجمين^{١١}، كشوف^{١٢}

إذا قادهما للموت^{١٣}، يوماً، تتابعَت
ألف^{١٤}، على آثارهن^{١٥} ألف

فَصَفُوا^{١٦}، وماذي الحديد عليهم^{١٧}،
وبيض^{١٨}، كأولاد النعام^{١٩}، كشيف^{٢٠}

أنابت^{٢١} الى جنّات عدن^{٢٢}، نفوسهم^{٢٣}،
وما بعدها^{٢٤}، للصالحين^{٢٥}، حتوف^{٢٦}

خفيف المعاء^{٢٧}، لا يَمَلَأُ لهم صدره^{٢٨}،
إذا سمته^{٢٩} الزاد الحبيث^{٣٠}، عيوف^{٣١}

١ قطوف : المتقارب الخطو .

٢ اي انه يدلج بكتيبة شباء من لون الحديد ، والبيت مثل يريد انها حرب اذا سكنت هاجت .

٣ الماذي : استعارة للدروع ، وماذي الحديد خالصه ، وأولاد النعام بيضها ، شبه بيض الحديد ببيض النعام .

ودونك عازب

وقال أيضاً يمدحه :

أَلَسْتُ بِجَاعِلِي كَابْنِي جُعِيلٍ ،
هَذَاكَ اللَّهُ ، أَوْ كَابْنِي جَنَابٍ ١

أَدِيبٌ وَرَاءَ نَقْدَةٍ أَنْ تَرَانِي ،
وَدُونَكَ ، بِالْمَدِينَةِ ، أَلْفُ بَابٍ ٢

وَأَحْبَسُ ، بِالْعَرَاءِ الْمَحَلِّ ، بَيْتِي ،
وَدُونَكَ عَازِبٌ ، صَخِبُ الذَّبَابِ ٣

أُحَازِرُ ، إِنْ قَدَرْتَ عَلَيَّ يَوْمًا ،
عِقَابَكَ ، وَالْأَلِيمَ مِنَ الْعَذَابِ

١ بنو جعيل من تغلب وبنو جناب من كلب .
٢ نقدة : اسم مكان .
٣ العازب : كلاً لا يرعى . الصخب : المصوت .

ونسقى الغمام

وقال أيضاً يمدحه :

لَعَمْرِي ! لقد أَمَسَى ، على الأرضِ ، سائِسٌ ،
بَصِيرٌ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبٌ^١

جَرِيٌّ ، على ما يَكْرَهُ الْمَرَّةَ ، صدرُهُ ،
وللفاحشاتِ المخزياتِ هَيُوبٌ

سَعِيدٌ ، وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ ، فَإِنَّهُ
نَجِيبٌ فَلَاهُ ، في الرباطِ ، نَجِيبٌ^٢

سَعِيدٌ ، فلا تَغْرُكْ قِلَّةَ لَحْمِهِ ،
تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ ، فَهُوَ صَلِيبٌ^٣

إِذَا خَافَ أَصْعَاباً مِنَ الْأَمْرِ ، صدرُهُ ،
عَلَاهُ ، فَبَاتَ الْأَمْرُ ، وَهُوَ رَكُوبٌ^٤

١ أريب : ذكي متوقد القلب .

٢ فلاه : ولده . الرباط : الحرب . نجيب : خير ، ذكي .

٣ تخدَّد لحمه : نقص وهزل .

٤ الركوب : الذلول من الجمال .

إِذَا غِيبَتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّعُنَا،
وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ، حِينَ تَأْوِبُ

فَنَعْمَ الْفَقَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ،
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ، وَالْمَكَانُ جَدِيبُ

يشفي السقيم كلامها

وقال ايضاً في منافرة علقمة
ابن علاثة وعامر بن الطفيل :

ألا آلُ ليلى أزمعوا بقفولٍ
ولم ينظروا ذا حاجةٍ لرحيل^١

تنادوا فحثوا للتفرقِ غيرهم
فباؤوا بجماءِ العظامِ قَتُول^٢

مبتلة يشفي السقيم كلامها
لها جيد ادماءِ العشي ، خذول^٣

وتبسم عن عذب زلالِ كآته
نطافة مزنٍ صُقِّقَتْ بِشَمُول^٤

١ القفول : الرجوع .

٢ الجماء : الناقة التي لا حجم لمرافقتها ورؤوس عظامها .

٣ المبتلة : التي عظم أسفلها ولطف أعلاها وانقطع خصرها . خذول : المتخلفة
عن صواحبها ، المنفردة .

٤ النطاف : ما يقطر من السحاب . الشمول : الحمرة .

فعدّ طلاب الحيّ عنها بجسرة
تخيّل في ثني الزمام ذمول^١

عذافرة^٢ حرف^٣ كأنّ قسودها
على هقلة بالشيطان جفول^٤

فلو سلّمت نفسي لعمر بن عامر
لقد طال ركب^٥ نازل^٦ بأميل

لعمري ! لقد جاريت^٧ آل مالك
إلى ماجد^٨ ذي جمّة وفضول^٩

إذا واضحوه المجد^{١٠} أربى عليهم
بمستفرغ ماء الذباب سجيل^{١١}

وإن يرتقوا في خبطة يرق^{١٢} فوقها
بثبّت^{١٣} على ضاحي المحل^{١٤} رجيل^{١٥}

فصدّوا صدود^{١٦} الواني أبقى عليكم^{١٧}
بني مالك^{١٨} إذ سدّ كل^{١٩} سبيل^{٢٠}

-
- ١ جبرة : الناقة الكريمة . تخيل : تختال في مشيها . الذمول : فوق العنق .
٢ العذافرة : الغليظة . الحرف : الناقة المهزولة . الشيطان : من بلاد تميم . الهقلة :
النعام . الجفول : السريعة ، الذاهبة .
٣ واضحوه : باروه . سجيل : الدلو .
٤ الواني : الضعيف . أي انهم صدوا عن مجد علقمة صدود الضعيف عما لا
يطيق ، إذ سد عليكم يا بني مالك طريق المجد .

فما جُعِلَ الصُّغْرُ ، اللثام جدودهم ،
 كآدم قلباً من بناتِ جدِيلِ^١
 فتى لا يضامُ الدهرُ ، ما عاشَ جارُهُ ،
 وليس بآدمانِ القرى بملولِ
 هو الواهبُ الكومَ الصفايا لجاره ،
 وكلُّ عتيقِ الحرَّتَيْنِ أسيلِ^٢
 وأشجعُ في الهيجاءِ من ليثِ غابةِ
 إذا مستبابةٌ لم تثقُ بجليلِ
 وخيل تَعَادَى بالكِماةِ ، كأنَّها
 وعولُ كهافٍ أَعْرَضَتْ لوعُولِ
 مثابرةٌ رهواً وزعت رعيْلَهَا
 بأبيض ماضي الشفرتينِ صقيلِ^٣
 أخو ثقةٍ ضخم الدَّسِيعَةِ ، ماجدٌ
 كريمُ النثا مولاه غير ذليلِ^٤

-
- ١ القلب : الخالص . جدِيل : فعل من فحول مهرة .
 ٢ حرتان : اذنان . الكوم الصفايا : النوق العزيرة . أسيل : مالس ، ناعم .
 ٣ المثابرة : الملحمة . الرهو : السير الساكن في زخوف بعضهم الى بعض . الرعيل :
 القطعة من الخيل .
 ٤ النثا : الذكر . الدسيسة : الجفنة ، القدر الكبيرة . وفي البيت كناية
 عن العطاء .

إذا الناس مَدُّوا للفعال أكفَّهم
بذخت بعادي السراة طویل
وجرثومة لا يبلغ السيل أصلها
فقد صد عنها الماء كل مسيل
بنی الأحوصان مجدها ثم أسلمت
الى خير مُرد سادة وكهول
فإن عدَّ مجده فاضل عدَّ مثله
وإن أثلوا أدركتهم بأثیل
ولیت تراث الأحوصین فلم يضع
الى ابنی طُفیل : مالک وعقیل
فما ينظر الحکام بالفضل ، بعدما
بدا واضح ، ذو غرة وحجول^٢

١ الاحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب وعمرو بن الاحوص ، ومن
شأن العرب إذا اجتمع اسمان أحدهما أشهر من الآخر ، ان يغلبوا المشهور ،
فيسموا الخامل باسم المشهور . وكذلك إذا اجتمع اسم وكنية غلبوا الاسم .
ويغلبون ايضاً المذكر على المؤنث .
٢ الغرة : بياض في جبهة الفرس . التحجيل : بياض في قوائم الفرس .

لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

وقال ايضاً لعامر :

يا عام' ! قد كنتَ ذا باعٍ ومكرُمةٍ
لو أنْ مسعاةً مَن جاريته أمم^١

جاريته قَرماً أجادَ الأحوصان به
جزل المواهبِ في عرينيه شمم^٢

لا يصعبُ الأمرُ إلا ريث يركبه
ولا يبيتُ على مالٍ له قسَم^٣

مصباح ساري ظلام يُستضاء به
في إثر موثوقة تُهدى لها الغنم^٤

١ الامم : بين القريب والبعيد .

٢ المرنين : أعلى الأنف . في عرينيه شمم : كناية عن الشرف والمجد .

٣ الريث : الابطاء . المعنى : انه اذا ولي امرأ لم يهمله ولا يحاف على ماله ان لا يعطيه ويجود به فلا يترك الامر صعباً الا بقدر ما ينظر فيه ويركه .

٤ مصباح : قنديل .

ومثله من كلاب في أرومتها
يُعطي المقلبد أو يلقى له السلم^١

هابت بنو مالك مجداً ومكرمةً،
وغايةً، كان فيها الموت لو قدموا

وما أساءوا فراراً عن محلته،
لا كاهنٌ يمترى فيها ولا حكم^٢

١ السلم : الاستسلام لأمره والانتقياد له .
٢ امترى الطعام : اشتراه .

شم العرانيين

وقال يمدح طريف
ابن دفاع الحنفي :

قالتُ أمانةٌ عُرسي وهي خالية :
إنَّ المطامعَ قد صارت إلى قُللٍ^١

أمرتُ نفسي فقالت وهي خالية :
إنَّ الجوادَ بن دفاعٍ على العِللِ

نِعِمَ الفتى عند ملقي زفر عَيْهَلَةٍ^٢ ،
سَبَّتْ لها النار بين الليل والطفَلِ^٣

والفِتية الشُّعثُ قد حُفَّتْ حقائبُهم
شمُّ العرانيين قد صاروا إلى الأَصْلِ^٤

مُبَرَّأٌ عَرَضُهُ راعٍ أمانتهُ
فليسَ يَغْتالُها بالعِجْزِ والدَّخْلِ^٤

١ عرسي : زوجتي . قلل : جمع قليل .

٢ عيهلة : الناقة الخفيفة . زفر : رحل الناقة . الطفل : ميلان الشمس للغروب .

٣ الأصل ، جمع الاصيل : قبل الغروب « العصر » .

٤ العرض : الشرف ، وكل ما هو محل لك محرم على غيرك .

في إرثٍ عاديةٍ عَزَّ ومكرُمةٍ
فيها من الله صُنْعٌ غيرُ ذي خللٍ^١

الهندوانيُّ لا تشي مضاربتهُ
ذاتُ الحرايِّ فوق الدَّارعِ البطلِ^٢

١ عز بفتح العين : غلبة .
٢ الحراي : مسامير الدرع .

مدح وهجاء

قال يمدح بغيضاً
ويهجو الزبرقان :

علامَ كلّفتني مجدَ ابنِ عمّكم^١
والعيس تخرج من أعلام أو طاس^٢
ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم^٣
في بائس جاء يحدو آخر الناس
لقد مريتكم لو أن درتكم^٤
يوماً يجيء بها مسّحي وإبسا^٥
وقد مدحتكم عمداً لأرشدكم^٦
كما يكون لكم متحي وإمراسي^٧
وقد نظرتكم عشاءً صادرة^٨
للحمس طال بها حبسي وتنسا^٩

١ العيس : الجمال .

٢ اي طلبت ما عنديكم ، وأصله من مريت الناقة وهو ان يمدح ضرعها لتدر .
الإبسا : صوت تسكن به الناقة عند الحلب - بس بس - .

٣ المنح : الاستسقاء . الأمراس : التخليص والانقاذ ، وأصله ان يقع الحبل بين
البكرة وبين القعو فتخلصه حتى ترده الى البكرة . ومراده ضرب المثل أي
انه اراد ان يكون لهم مدحه لتخليصهم اياه دون غيرهم فأبوا عليه ذلك .

٤ اي انتظرت خيركم كما ينتظر الضيف بالقرى مجيء الابل الصادرة عن الماء
الى الحمض فيكون ذلك ابطاً لها في المرعى .

فما ملكتُ بأنْ كانتْ نفوسكمُ
كفاركِ كرهتْ ثوبي وإلباسي^١

لمّا بدا لي منكم غيبُ انفسكم
ولم يكن لجراحي فيكمُ آس^٢

أزمتُ يأساً مريحاً من نوالكم
ولن ترى طارداً للحرّ كالإياس^٣

أنا ابنُ يجدتها علماً وتجربةً
فسلّ بسعدٍ تجدني أعلمَ الناس^٤

جارٌ لقومٍ أطالوا هُونَ منزله
وغادروه مقيماً بينَ أرماس^٥

مكثوا قِراه وهَرَّتْهُ كلابهمُ
وجرّحوه بأنيابٍ وأضراس

١ المرأة الفارك : التي تبغض قرب زوجها .

٢ آس : مداو ، طيب ، وهي فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة بسبب الاعلال اصلها آسي .

٣ قال بعضهم «من» متعلقة بـ «يأساً» والصواب تعليقها بيئست محذوفاً لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي معموله .

٤ ابن يجدتها : العالم بالشيء المتقن له ، والهاء راجعة الى الأرض كأنه يريد أنه مخلوق من ترابها .

٥ الهون : بالضم المذلة . غادروه : تركوه . أرماس ، جمع رمس : قبر .

دع المكارم لا تحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي^١

وابعث يساراً الى وفرٍ مُذَمِّمَةٍ
واحدجٍ إليها بذى عركين قنعاس^٢

سيري أمامُ فانَّ الأكثرين حصي
والأكرمين أباً من آل شماس^٣

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

ما كان ذنبِي إن قلت معاوِلَكُم
من آل لأي صفاة أصلها رامي^٤

قد ناضلوك فسلكوا من كنائسهم
مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس^٥

١ رجل طاعم : رجل حسن الحال في المأكول .

٢ العركان : الضاغطان يكونان تحت ابط البعير . القنعاس : البعير الضخم .

٣ الحصى : العدد وكان الأظهر ان يقول آباء وانما وحد لانهم ابناء أب واحد .

٤ قلت : ثلثت . الصفاة : الصخرة المساء .

٥ ناضلوك : فاخروك . النكس بالكسر : السهم يقلب فيجعل أسفله أعلاه .

إذا انكسر طرفه .

بيض المبارك

وقال يمدح عينة بن حصن
الفزاري وقد ثار لابنه
من بني عامر :

فِدَى لابن حصنٍ ما أريحَ فِئته
ثِمَالُ التِّسَامَى عصاةً في المِهَالِكِ^١

سما لعكاظٍ من بعيدٍ واهلها
بألفين حتى دُسَّتْهم بالسَّنَابِكِ

فَبَاعَ بَنِيهِمْ بَعْضُهُمْ بَخْسَارَةً
وَبَعَثَ لَذُبِّيَانِ الْعَلَاءِ بِمَالِكِ

وقوم لحا لحو العصي فاصبحوا
مراميلَ بعد الوفرة ببيض المبارك^٢

١ الثمال : الغياث .

٢ يريد : استخف اموالهم فقشرهم منها كما يقشر العصا من لحائها . والمرميل ،
جمع مرمل : وهو الذي لا زاد له .

وبكرٍ فلاها عن نعيمٍ غريرةٍ
مصاحبةٍ على الكرايين فاركاً

يقلن لها لا تعجلي أن تبدلي
ببعلكِ بعلاً والخطوب كذلك

وأحلى من التمر

وقال يمدح عروة بن سنة :

لم ترَ عيني مثلَ عروة خُلَّةٍ
ومولى إذا ما النعلُ زال قِبَالُهَا^١

وأنتَ امرؤٌ نجيتني من عَظيمةٍ
مخوفٍ رَدَاها أو شديدٍ وبَالُهَا^٢

ومجدٌ لأقوامٍ شأهم طلبتهُ
بنفسٍ كريمٍ صونُها وابتدأها^٣

وأحلى من التمر الجنيّ وعنده
بسالةٍ نفسٍ إنْ أريدَ بسالُها

وأقولُ من قُسٍّ وامضى إذا مضى
من السيفِ إذ مسَّ النفوسَ نِكالُها

وأدُمِ كآرامَ الظِّبَاءِ وهبَتِهَا
مراحيلُ مشدودٌ عليها وحالُها^٣

١ الخلة : الصديق . قبال النعل : شمسها .

٢ شأهم : سبقهم اليه .

٣ الأدم : البيض من الابل .

منعن منابت القلام

وقال يمدح عدي بن فزارة :

عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِّنْ آلِ هِنْدٍ
عَفْتُ بَيْنَ الْمُؤَبِّلِ وَالشَّوِيِّ^١

تَقَادِمَ عَهْدِهَا وَجَرَى عَلَيْهَا
سَفْيٌ^٢ لِلرِّيَّاحِ عَلَى سَفْيٍ^٣

تَرَاهَا بَعْدَ دَعَسِ الْحَيِّ فِيهَا
كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الْحَمِيرِيِّ

أَكَلُ النَّاسِ تَكْتُمُ حَبَّ هِنْدٍ
وَمَا تَخْفِي بِذَلِكَ مِنْ خَفْيٍ

غَذِيَّةٌ بَيْنَ أَبْوَابٍ وَدُورٍ
سَقَاهَا بَرْدَ رَاحَةِ الْعَشِيِّ^٣

١ عفت : درست . المؤبِّل والشوي : اسما موضع وقيل ، الشوي : الشاء .

والمؤبِّل : الابل الراعية للقنية .

٢ السفى : ما سفته الريح من التراب فعفت به آثار الدار .

٣ غذية : مغذوة ومنعمة مكنونة مصونة .

منعمة تصون إليك منها
 كصونك من رداء شرعبي^١
 فاياكم وحيّة بطن واد
 هموز الناب ليس بكم بسبي^٢
 فخلّوا بطن عقة والتقونا
 الى نجران في بلد رخي
 فكم من دار صدق قد أباحت
 لقومهم رماح بني عدي
 فما إن كان عن ود ولكن
 أباحوهم بسم السّمري
 وكل مفاضة جزلاء زغف
 مضاعفة وأبيض مشرفي^٣
 ومطررد الكعوب كأن فيه
 قدامى ذي مناكب مضرحي^٤

١ رداء شرعي : ثوب نفيس من نسج اليمن .

٢ هموز الناب : دفعه . سي : مثل عدل ، يقال فلان سي فلان اذا كان مثله .

٣ الزغف : الصغيرة الخلق . الجزلاء : المحكمة . المفاضة : الواسعة . ابيض مشرفي :

سيف منسوب الى المشارف وهي القرى بين الريف والبدو .

٤ مضرحي : النسر يكون في لونه حمرة . القدامى : اربع ريشات من أول الجناح وهي القوادم .

اذا خرجت أوائلهن يوماً
 مججلةً بجنٍّ عبقرى
 منعن منابت القلام حتى
 علا القلام أفواه الركي^١
 كفوا سنتين بالأضياف نفعاً
 على تلك الجفار من النفي
 اتغضب أن يساق القهد فيكم
 فمن يبكي لأهل الساجسي^٢

١ القلام : ضرب من الحمض ، البقل .

٢ القهد : غم أهل الحجاز . الساجسي : غم بني تغلب .

حديث سمعته

وقال يمدح طريف
ابن دفاع الحنفي :

أحقاً أبا ذرٍّ : حديثٌ سمعته ؟
وإلا يحلُّ من دون غيرك ينفع^١

فما زلتَ تُعطي النفس حتى تجاوزت
مناها فأعطِ الآن إن شئت أو دَعِ

فانَّ ابن دفاعٍ طريفاً وجدته
كريماً على علاقته غير مُقطِّع^٢

١ حديث : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو حديث .
٢ المقطع : قليل الخير الذي لا عطاء له .

معشاء الى السحر

وقال أيضاً يمدحه :

يا ليتَ كلَّ خليلٍ كنتُ آمله
يكون مثل ابن دقّاعٍ من البشرِ

كانَّ طرف قطاميٍّ بمقلتهِ
إذا أحرار هُدّاةُ الناسِ لم يحجرِ

حتى إذا القومُ حاروا في رحالهم
كان الجوادُ بذِي الفأثور والغمرِ^١

قد يملأ الجفنةَ الشيزى فيُترعُها
من ذاتِ خيفينِ معشاءٍ الى السحرِ^٢

من كلِّ شهباءٍ قد شابت مشافرها
تنحاشُ من أسّها الأفعى الى الوزرِ^٣

١ الفأثور : الخوان . الغمر : القدح الصغير .

٢ الخيفان : الضرعان ، والخيف : جراب الضرع وما لصق في البطن من الضرع .

٣ الوزر : الملجأ ويحيى بمعنى الجبل .

من آمن المال

وقال ايضاً يمدح شبت بن
قيس وقد أتاها يسأله فأعطاه :

لما رأى أن أرياف القرى منعت
وحادر الكيل إلا كيل محلوب
سدّ الفناء بمصباح^١ مجالحة
سيحانة خلقت خلق المصاعيب^٢
كؤماء دهماء لا يجدي القراد بها
ثقيلة الوطء لا رذل ولا نيب
من آمن المال أبقاها لدى شبت
جر الكؤماء برأس أو بتليب^٣
وحشّه الركض والسربال سابغة
الى نداء بظهر الغيب تشويب^٣

١ ناقة مجالحة : هي التي تجتاح الشجر أي تأكله بشوكه اذا انقطع البقل . مصباح :
التي تصيح في مبركها . السحانة : الجربة .

٢ آمن المال : خياره الذي لا يباع ولا يوهب ضناً به . الكؤماء : جماعة الفرسان .
التليب : ان يأخذ بتلايبه وينزله عن فرسه .

٣ التشويب : الدعاء مرة بعد مرة .

خروج الظباء

وقال يمدح شيئاً ايضاً:

رأيت امرءاً يسقي سجلاً كثيرةً
من الخير فاستسقيته فسقاني

من النقر المدعى عدياً ومأحهم
على الهول أكناف اللوى فأبان^١

أقاموا بها حتى أنبت ديارهم
على غير دين ضارب بجران^٢

عواسر^٣ بين الطلح يرجمن بالقنى
خروج الظباء من حراج قطان^٣

•

١ أبان : جيلان أحدهما لبني فزارة خاصة والآخر لفزارة وأسد .

٢ أنبت : من البنت وهي رائحة الابعار وابوال الابل .

٣ العواسر : النوق التي ترفع اذناها من شدة متونها . الحراج ، جمع حرجة : ما
التف من الشجر .

مطلق الكف

وقال يمدح الأعور وهو الحارث
ابن عبد يغوث، برواية أبي عمرو:

شَكَتِ الْعَنْتَرِيسُ نَصِّي وَإِدْلاجِي
عَلَى ظَهْرِهَا وَشَدَّ الْحِمالُ^١
لَا تَشْكِيَّ إِلَيَّ وَانْتَظِرِي الْأَعُورَ
رَحَبَ الْفَنَاءِ جَزَلَ النِّوَالِ
مَطْلُقُ الْكَفِّ وَاللِّسانِ طَوِيلُ
الْبِباعِ مِنْ سِرِّ ضَنْضِي الْأَقْوالِ^٢
فاسْتَخَفَّتْ مُنْايَ دُعْبَلَةَ الْغُدُوةِ
غَيْبُ السُّرَى مَرُوحُ الْكَلالِ
قاصِدُ سَيْرِها تَزُورُ بَنِي الْعَبَّابِ
أَهْلُ النَّدى وَأَهْلُ الْفِصالِ^٣

١ العنتريس : الناقة الشديدة . النص : السير .

٢ الأقوال ، جمع قيل : من ملوك اليمن . الضنضي : الأصل .

٣ أهل الفصال : الذين يفصلون خيراً بين متخاصمين .

فترامتْ الى شريكٍ ولم
تظلم هَواها لِمَالِكٍ وأثالٍ

حيثُ لا تُنكيرُ المِجَالِحةِ العِبطُ^١
إذا ضنَّ أمهاتُ الفِصالِ^٢

يعقرون العِشارَ للطارقِ التَّو^٣
لدى كلِّ حِجْرةٍ مِمِّحَالٍ^٤

مُتراخي الحُبا ثَقِيلين في المِيزانِ
يشفون صورةَ الجِمالِ^٥

همُّها الأَعورُ الهِجْبانُ مِباري
الريحِ للشرِّ حِجَّةِ الأَزْوالِ

رَفَعَتَهُ الآبَاءُ في سَقَبِ العِزِّ^٦
ولم يتكل على الأَخْوالِ

١ العبط : الناقة التي تنحر على غير علة .

٢ العشار، جمع عشاء؛ وهي التي اتت عليها عشرة أشهر من ملقحها. التو: الفرد.

الحجرة : السنة الشديدة .

٣ متراخو الحبا : الرزان في مجالسهم . الصورة : الميل . يريد ان لهم عقولا

لا يطيشون ولا يجهلون .

فاعترفت^١ الرغبي هنيذة من فضل
ثراه فنعيم مأوى الرّحال^١

ولنعيم الفتى اذا احتضر الباس^٢
وكانت دعوى الكماة^٢ نزال^٢

مُعَلِّم^٣ يضرب المدجج بالسيف اذا
صال دون سمر^٣ العوال^٣

سدتم الحارث بن كعب^٣ أولي السؤدد
في مجدها بعشر خلال

انتم المانعون ناحية السرب
بكم حد^٣ سورة الابطال

والمجيرون العاطفون على الدهر
صحاب الميسور في كل حال

ومناخ^٣ العافين في زمن المحل
اذا أحجرت حنين^٣ الشمال

١ الهنيذة : نعت الرغبي ، وهي المثة من الابل ، والغالب على هنيذة ألا يدخلها
الألف واللام .

٢ الكماة ، جمع كمي : وهو المتكلمي ، في سلاحه اي المتغطي ويراد بها الفارس .
نزال : اسم فعل بمعنى انزل .

٣ معلم : الرجل اذا علم مكانه في الحرب بعلامة . المدجج : المستكمل السلاح .

وبفصل الخطاب للخطبة

البزلاء تُعَيِّي مَهَامَزَ الْمُقْتَالِ

وبحمل العظيم عند عرى الكيد

إذا ضنَّ كلُّ صائدٍ مال

وبردَّ الحُصوم شتى ثقلاً

مثلَ ما وجَّبت هِجَانُ الْجَمَالِ

ويَقُودُ الْجِيَادُ تَقْذِفُ بِالْأَشْلَاءِ

شِعْناً كَأَنَّهُنَّ السَّعَالُ

وبفكَّ العناة قد يُسَوِّا

في القدِّ من كرَّ وفدةِ الرِّحَالِ

وبكشف الغماء في الرُّئى ذي

العزم إذا بلدت دواهي الرِّجَالِ

•

١ السعال ، جمع سعال : الغول وهو مسخ خرافي لا وجود له .

طريفي وتالدي

وقال ايضاً يمدح خارجة :

فِدَى لابن بدر يوم قدّم خيلَه
وقد خام أقوام طريفي وتالدي^١

أبى حقّ ما منّت قريش نفوسها
فوارس أبطل طوال السّواعد

وقد علمت خيل ابن خشة أنّها
متى تلقّ يوماً ذا جلاد تجاليد^٢

وقد علمت خيل ابن خشة أنّها
متى تلقّ يوماً غمرة لا تعاند

•

١ خام : جبن .

٢ خشة : هي أم خارجة ولقبها البقيرة وذلك انها ماتت وهو في بطنها يرتكض
فبقر بطنها ، فسميت البقيرة ، وسمي خارجة لانهم أخرجوه من بطنها .

من يرد الزهادة يزهد

قال يمدح بني مقلد بن
كليب بن يربوع :

جاورت آل مقلد فحمدتهم
اذ ليس كل أخٍ جوارٍ يُحمدُ

أيامَ من يُرد الصنعة يصطنع
فينا ومن يُرد الزهادة يزهد

فدى لابن بدر

وقال يمدح عينة بن حصن :

فدَّى لابن بدرٍ نَاقِي ونسوعُها
وقلَّ له لا بل فداء له أهلي

شفَى وتغلَّى من وراءِ شفاها
صدور رجالٍ من حرارتها تغلي

سما بالجِيادِ الجرد لا مُتخاذلٌ
ولا واهنٌ عن جاره مرَّسُ الجبل

غداة استهلَّت بالنَّسار سحابة
تشبَّهها رجلَ الجراد من النبل

أَبَوْا أن يقيموا الرِّماح وشمرت «شغار»
وأعطوا منية كلِّ ذي رجل

فما غنموا يوم النَّسار ولا وُنت
فوارسنا اذ أبصروا عورة الرِّجل

حليف الندى

وقال يمدح عمرو
ابن عامر الثقفي :

يعيش الندى ما عاش عمرو بن عامر
وولّى الندى إن نفس عمرو تولّت

حليف الندى ما عاش عمرو بن عامر
فمات عطايا المكثرين وقلّت

تولّى الندى لما توارت عظامه
فأعظم بها في المعتفين وجلّت

فلولا بقايا من بنيّه ورهطه
لهانت وجوه من ثقيف وذلت

عراض الحدود

وقال يمدح وضاح بن قرط :

وأعطى ابنُ قرط غداةَ السَّليم
لما التقينا عطاءً جزيلاً

كفيتُ بها ما زناً كلَّها
أصاغرَها وكفيت الكهولاً

كرامُ أبى الذمِّ آباؤهم
فلا يجعلون للوم سبيلاً

عراضُ الحدودِ كرامُ الحدود
يميدون للمجدِ باعاً طويلاً

بكل أجرد

وقال يمدح زيد الخيل الطائي
وكان قد أسر الخطيئة فمَن عليه :

وإلا يكن مَالي بآتٍ فاتته
سيأتي ثنائي زيدا بن مُهَلِّيلٍ

فما نلتنا غدرًا ولكن لقيتنا
غداة التقينا في المضيق بأخيلٍ

تفادي حماة القوم من وقع ربحه
تفادي خشاش الطير من وقع أجدلٍ

وأعطتك منّا الودَّ يوم لقيتنا
ومن آلِ بدرٍ وقعة لم تهلِّلِ

وكان الخطيئة قد دعي الى هجاء زيد وأرغبوه في ذلك فأبي
وأنشأ يقول :

١ خشاش الطير : صغارها وضعافها . الأجدل : الصقور .

كيف الهجاء وما تنفك صالحة
من آلٍ لأيٍ بظهر الغيب تأتيني؟

حادث فهم مضرُ العليا بمجدهم
وأحرزوا مجدهم يوماً إلى حين

أحمت رماحُ بني سعدٍ لقومهم
مراعيَ الحمر والظلمان والعين

بكلٍ أجرد كالسرحان مطرد
وشطبه كعقاب الدجن يردن^١

مستحقيات رواياها جحافلها
حتى رواهن من دون الأظانين^٢

•

١ السرحان : الذئب . يردن : من الرديان : وهو ضرب من السير ويجب ان
ينشد بسكون النون .

٢ الاظانين : اي من دون ما كانوا يظنون .

عز تليد

قال يمدح طريف بن دفاع :

قلتُ لها أصبرها صادقاً
ويحك أمثال طريفٍ قليل^١

قد يقصر الماجد عن فعله
وينفس الجود عليه البخيل^٢

ذاك فتى يبذل ذا قدره
لا يفسد اللحم لديه الصلول^٢

بلغه صالح سعي الفتى
عز تليد وعنان طويل

١ الهاء في اصبرها ترجع الى امرأته اي قلت لها أصبرها .

٢ الصلول من صل اللحم وأصل : وخم وثن .

فلا شلت يدك

قال يمدح خارجة بن حصن :

وقاتلت العداة قتالَ صدق
فلا شلت يدك أبا الربابِ

أباح قتالُ خارجة بن حصن
لأهل الحزن منقطع السحابِ

ترك الحياءَ من عمرو فلولاً
وحرباً قد أتمت على الربابِ

تفرست فيه الخير

وقال يمدح طريف بن دفاع :

تبينت ما فيه بخفان اني
لذو فضل رأي في الرجال سريع

اذا دق أعناق المطي وأفضت
نُسوع على الأكوار بعد نسوع

ولما جرى في القوم بيتت أنها
أجاري طريف في رباط نزع^١

غدوا بينات الفحل رهي رذية
وكوماء قد ضربتها بنجيع^٢

سرينا فلما ان أتينا بلاد
أقمنا وأرتعنا بخير مريع^٣

١ النزع : الكريم . أي انه جرى مع القوم بالمكرمات .

٢ النجيع : الدم .

٣ خير مريع : واسع خصب .

رأى المجدد والدفاع بينيه فابتنى
الى ظل بنيان أشم رفيع
تفرست فيه الخير لما لقيته
لما أورث الدفاع غير مضيع
فتى غير مفراح اذا الخير مسه
ومن نكبات الدهر غير جزوع
بنى لك باني المجدد فوق مشرف
على مشرف يعلو الجبال منيع
فذاك فتى إن تأته في صنيعه
الى ماله لم تأته بشفيع

لا الف يا زيد كافراً

وقال يمدح زيد الخيل :

وقعتُ بعبسٍ ثمَّ أنعمتُ فيهمِ
ومن آلِ بدرٍ قد أصبتُ الأكابرا

فإن يشكُّروا فالشكر أدنى إلى التثقي
وإن يكفروا لا إلفَ، يا زيد، كافرا

تركت المياه من تميمٍ بلاقِعاً
بما قد ترى منهم حلولاً كراكرا

وحقَّ سُلَيْمٍ قد أبدتُ شريدهم
ومن قبلُ ما قتلتُ بالأمسِ عامرا

١ بلاقع ، جمع بلقع : وهي الأرض لا نبت ولا ماء فيها . الكراكر :
الجماعات ، مفردها كركرة .

خير ساكنها

وقال يمدح بني بكر بن وائل
وكان يقال لهم أهل القرية
وفيها بنو ذهل :

ان اليمامة خير ساكنها
أهل القرية من بني ذهل

الضامنون لمال جارهم
حتى يتم نواھض البقل

قوم اذا انتسبوا ففرعهم
فرعي وأثبت أصلهم أصلي

إن اليمامة شر ساكنها
أهل القرية من بني ذهل

١ أضاف الخطيئة هذا البيت هجاء لما لم يعطه بنو ذهل شيئاً .

جوله لم يهدم

وقال يمدح يزيد بن مخرم
الخارثي من مذحج :

فلستُ بمحبوبٍ ولا جدٌّ مكرمٍ
تَوَانِي إذا لم أهجُ آلَ مخرمٍ

أجعل عِرْضِي دون أعراضكم لكم
وأكليم عرضاً كان غير مكلّم^١

فكان طویلَ الباعِ سهلاً فناؤه
وكان قديماً جوله لم يهدم^٢

صبوراً على ما ناله غيرَ قَعْدَدٍ
ولا جارُه في النائباتِ بمُسلم^٣

جوادٌ لباعي الخير يسفرُ وجهه
إذا فعلوا المعروف لم يتندم

١ أكلم : أخرج .

٢ طویل الباع : كناية عن الكرم .

٣ القعدد : القصير الهمة .

وابنائه بيض كرام نعى بهم
الى السورة العليا أب غير تَوَام

يزيد حمى يوم الصباح بسيفه
جهاذا وكر المهر يعثرن في الدم

حي بني كليب

وقال يمدح بني زياد وبني
كليب من بني يربوع :

فنعلم الحيُّ حيَّ بني كليبِ
إذا ما أوقدوا تحت البقاعِ

ونعلم الحيُّ حيَّ بني كليبِ
إذا اختلط الدواعي بالدواعي

ألم ترَ نَّ جارَ بني زهيرِ
قصير الباع ليس بذئ امتناعِ

فليس الجارُ جارُ بني رياحِ
بمقصي في المحلِّ ولا مضاعِ

ويجرمُ سرَّ جارِتهم عليهم
ويأكلُ جارهم أنف القصاعِ

١ أنف كل شيء : اوله . يقول : يؤثرون جارهم بالطعام على انفسهم فيأكل
صفوة طعامهم قبلهم .

وجارهم إذا ما حل فيهم
على أكتاف رابية يفاع

لعمرك ما قراد بني رباح
إذا نزع القراد بمسطاع

١ التقرید: هو ان يدنو ذئب من جنب البعير فاذا التفت التحس عينه بلسانه فقلعها.

إذا بلغتكَ

وقال يمدح بغيضاً :

تعذر بعد عهدك من سليمي
أجارع بعد رامة فالهجوم^١

أرب^٢ الماكنات به ، وجرّت
به الأذيال^٣ ، معصفة^٤ جهول^٥

وهاج لك الصبابة من هواها
بجنو قراقر^٦ طلل^٧ محيل^٨

كما هاج الصبابة يوم مرّت
عوامد^٩ نحو واقصة^{١٠} حمول^{١١}

فأقسم^{١٢} وهي تنهض بي اليكم
لواقع^{١٣} من جوانبها وحول

١ الاجارع من الرمل : جمع أجرع وهو ما ارتفع واتسع . الهجل ، واحد الهجول : وهو ما انخفض من الأرض وتباعدا طرفاه .

٢ أرب : أقام . الماكنات : السحاب الماطر .

٣ الصبابة : المجبة . قراقر : اسم لمكان . طلل : رسوم الدار . محيل : دارس .

وأخفافُ المخيَّسةِ المهاري
يُسَدُّ بها السرائح والنقول

ألا لا نوم لي حتى تأتي
تراكبها شمرذلةٌ ذمول^١

مشمرةٌ إذا اشتبه الفياقي
عثمةٌ إذا منع المقيـل^٢

يُسَدُّ من السَّنَافِ الغور منها
خشاشُ الصَّلبِ والزَّور^٣ النبل

إذا بلغتْ أَلقتْ ما عليها
وانتَ خيرَ مَنْ دنا الرّحيلُ

وانتَ خيرَ خنْدِفٍ حينَ يأوي
إليك بي الترحلُ والتزولُ

إذا ذكرتْ لك الحاجاتُ منِّي
فلا حصرَ بهنَّ ولا بجَـيـلُ

١ شمرذلة : طويلة . ذمول : سريعة .

٢ عثمة : الناقة التي يستعان بها على السير إذا امتنع المقيـل .

٣ الخشاش : عظام الصلب الصغار .

العروة الوثقى

وقال في حرب بني رباح :

كأنّ المضلعاتِ علونَ سلمى
فصين على البواذخ من ذراها^١

أصابوا في العشيرة ما أصابوا
فأرضوها وحظهم رضاها

تضمّنها بناتُ الفحل عنهم
فأعطوها وما بلغوا منهاها

وكانوا العروة الوثقى إذا ما
تجرّدت الأمور إلى عراها

إذا اعوجّبت قناة الأمر يوماً
أقاموها لتبلغ منتهاها

•

١ سلمى : أحد جبلي طي . صين : وقعن .

ربيعه الخير

وقال يمدح رجلاً من بني بكر :

أبوك ربيعة الخير بن قرط
وأنت المرء تفعل ما تقول^١

أشم^٢ كأنما حدث عليه
بنو الأملاك تكنفها القبول^١

تصد^٢ مناكب الأعداء منكم
كراكر^٢ من أبي بكر^١ حلول^١

كراكر^٢ لا يبيد العز^٢ فيها
ولا كين^٢ العزيز بها ذليل^٢

١ القبول : دون الملوك ، واحدها قيل .
٢ الكن : ما يستكين فيه الانسان ، يجلس .

شكاة

ماذا تقول لأفراخٍ بذِي مرخٍ
زغبِ الحواصل لا ماءً ولا شجرٍ

أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مَظْلَمَةٍ
فَاغْفِرْ، عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ، يا عَمْرُ

أنت الأمين الذي من بعد صاحبه
ألقى اليك مقاليدَ التَّهْيِ البشرِ

لم يوثروك بها إذ قدّموك لها
لكن لأنفسهم كانت بك الحَيْرُ

إذا علت بلداً قفراً

قال يمدح آل شماس :

يا دارَ هندٍ عَفَتْ إِلَّا أثافيها
بين الطويِّ فِصاراتٍ فوادِها^١

أَرَى عليها وليّ ما يغيّرُها
وديمةٌ حُلَّتْ فيها عزاليها^٢

قد غيّرَ الدهرُ من بعدي معارفَها
والريحُ قد دَفَنْتَ فيها مغانيها

جَرَّتْ عليها بأذيالٍ لها عصف
فأصبحت مثل سحقِ البردِ عافِها^٣

كأنتي ، ساورتني يومَ أسألُها ،
عودٌ من الرقش ما تصغي لراقِها

حتى إذا ما انجلت عني قعدتُ على
حرفٍ تهالكُ في بيدٍ تقاسيها^٣

١ الأثافي : حجارة الموقد . الطوي والصارات : أسماء مكان .
٢ أرى : التصق . ولي : مطر يأتي بعد الوسمي . ديمة : الدفعة من المطر .
٣ الحرف : الناقة السريعة .

رمي بها عرض الدَّويّ ضامرة
 في ليلةٍ ما يذوق النوم سارها
 اذا علتَ بلدًا قفر الى بلدٍ
 كلفتها رأسَ أعلامٍ تُساميها
 اليكم يا ابنَ شماسٍ شجبتُ بها
 عرضَ الفلاة اذا لاحت فيافيها
 حتى أنختُ قَلْوصي في دياركم
 بخير من يحتذي نعلًا وحافيها
 إني لعمرُ الذي يسري لكعبته
 عظمُ الحَجيجِ لميقاتٍ يُوافيها
 لقد تداركني منه ولاحمي
 سيبٌ كسا أعظمًا قد لاح عاريها
 فليجزه الله خيرًا من أخي ثقة
 وليهده يهْدَى الخيرات هاديها
 والمخلفُ الألفَ بعد الألفِ يتلفها
 والواهبُ المائةَ المعكى وراعيها

قومٌ غَمُوا في بني سعدٍ وذُرُوتها
يوماً اذا عُدَّ من سعدٍ مساعيها

لله درُّهم قوماً ذوي حَسَبٍ
يوماً اذا جَلَبَةٌ حَلَّتْ مراسيها^١

أهلُ الحِفاظِ اذا ما أزمَةُ^٢ أزمَتْ
بالناسِ حاضِرهم منها وباديها

الواثقون لجار البيتِ ما عقدوا
ومنهمُ سابقُ الجُلَى وداعيها^٣

والمُشعلون ضرامَ الحربِ اذا لَفَحَتْ
يوماً اذا ازورَّ عنها من يصاليها^٣

يمشون في نسجِ داودِ كأنهمُ
بُزْلٌ طلى أدمها بالزفتِ طاليها

يصلُّون حرَّ الوغى في كلِّ معترَكٍ
بالحِيلِ قاطبةً سُقراً هواديها

١ الجلبة : السنة الشديدة . مراسيها : أقامتها وثباتها .

٢ الجلى : الخطة العظيمة .

٣ يصاليها : يعانيتها ويماشيها .

تمشي بشككتهم شعث مسومة
تحت الضبابه معقوداً نواصيها

١ الشكة : ما يلبس من السلاح.

من وجوه سوابق

وقال أيضاً :

وفتيان صدق من عدي عليهم
صفائح بصرى علقت بالعواقب

إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم
ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

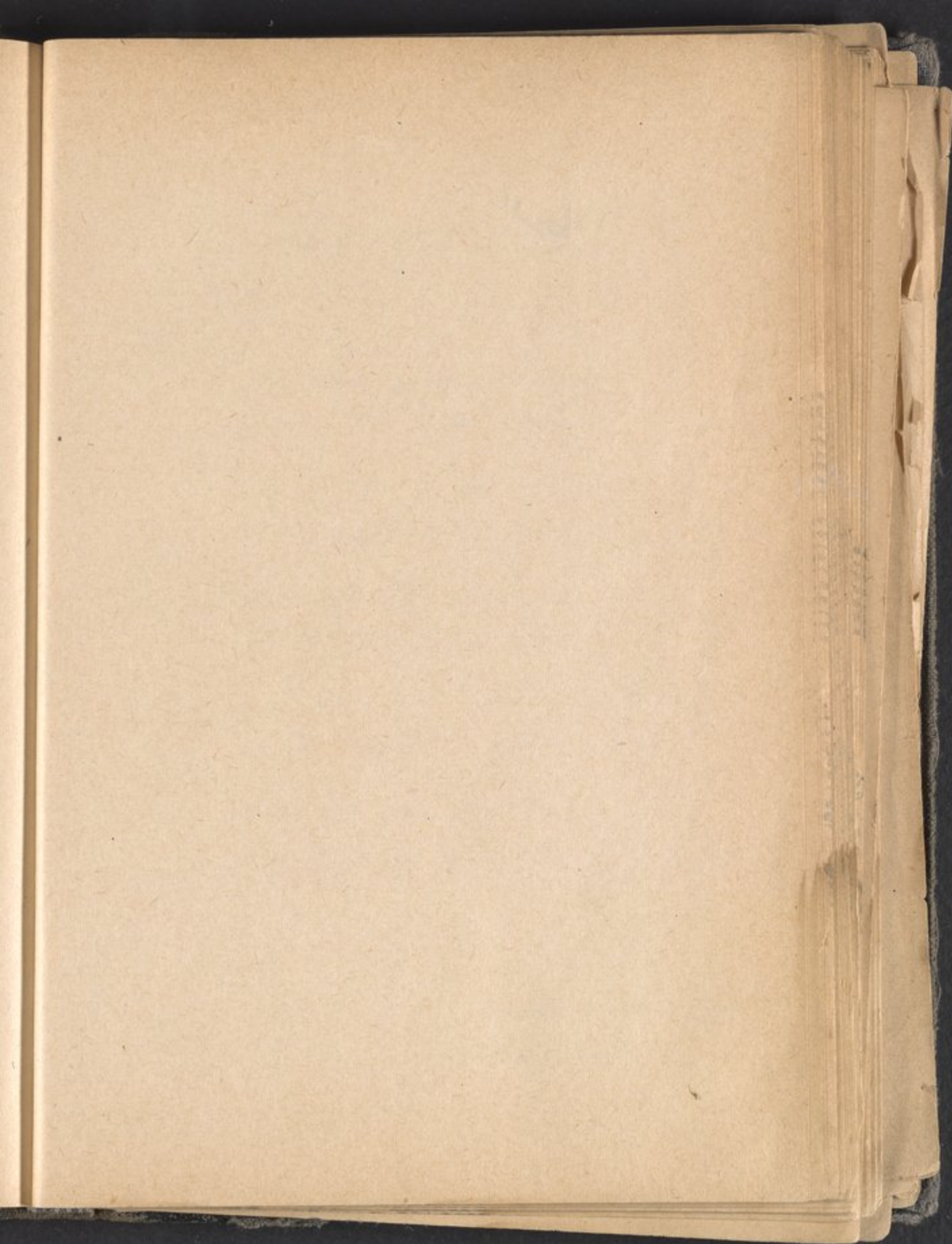
وطاروا إلى الجرد العتاق فألجموا
وشدوا على أوساطهم بالمناطق

اولئك آساد العرب وغائة الصريح
ومأوى المرملين الدرادق

أحلثوا حياض الموت فوق جباههم
مكان التواصي من وجوه سوابق

١ الجرد العتاق : الخيول الكريمة .

الرجاء



في هجاء أمه وإيه



ولقد رأيتك ، في النساء ، فسؤتني ،

وأبا بنيك فساءني في المجلس

إنّ الذليلَ لمن تزور ركابه

رهط ابن جحش في مضيق المجلس

لا يصبرون ولا تزال نساؤهم

تشكو الهوانَ الى البئس الأبأس

رهط ابن جحش في الخطوب أذلة

دسم الثياب قناتهم لم تضرس^١

بالهمز من طول الثقف وجارهم

يعطى الظلامة في الخطوب الحوُس^٢

قبح الاله قبيلة لم يمنعوا

يوم المجيمر جارهم من فقّعس

١ يقال للرجل اذا تدنس بمذام الأخلاق انه لدسم الثوب . قناتهم : رماحهم .

لم تضرس : لم تتلم من كثرة الطعن .

٢ الهمز : الدفع . الثقف : حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها

الشيء المعوج .

تَرَكُوا النِّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمَعَشَرِ
شُمُسِ الْعِدَاوَةِ فِي الْحُرُوبِ الشُّوْسِ^١

أَبْلَغُ بَنِي عَبَسَ بَأْنُ نَجَارِهِمْ
لَوْمٌ وَأَنْ أَبَاهُمْ كَالْهَجْرَسِ^٢

يُعْطِي الْحُسَيْسَةَ رَاغِمًا مَنْ رَامَهَا
بِالضَّمِّ بَعْدَ تَكْلُحٍ وَتَعَبُثٍ

١ الشوس، جمع الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه من عداوته .
٢ الهجرس هنا : القرد وإنما هو الثعلب وقد جعله استعارة .

من القلب

وقال في هجاء أحدم :

١ ألا مَنْ لقلبٍ عارمٍ النظراتِ
يُقطَّعُ طولَ الليلِ بالزفراتِ

٢ إذا ما الثرىَّ آخرَ الليلِ أغنقتِ
كواكبها كالجزعِ منحدراتِ

٣ هنالك لا أخشى مقالة كاشخٍ
إذا نَبَذَ العُزَّابُ بالحجراتِ

٤ لعَمري لقد جرَّبْتُكم فوجدتكم
قباحَ الوجوه سيِّئِ العُدَّراتِ

٥ لهم نفرٌ مثلُ الثيوس ونسوةٌ
تَماجِينُ مثلُ الآتِ النَّعيراتِ

٦ وجدتكم لم تجبروا عظمَ هالكٍ
ولا تنحرون النِّيبَ في الحجراتِ

١ العارم : الخيث النظر .

٢ الحجرات ، جمع حجرة : وهي الناحية .

٧ فَإِنْ يَصْطَنِعَنِي اللَّهُ لَا أَصْطَنِعْكُمْ
وَلَا أُوتِيَكُمْ مَا لِي مِنَ الْعَثَرَاتِ

٨ عَطَاءُ الْإِلَهِ إِذَا بَخِلْتُمْ بِمَالِكُمْ
مَهَارِيسُ تَرَعَى عَازِبَ الْفَقَرَاتِ

٩ عِظَامُ مَقِيلِ الْهَامِ غُلِبَ رِقَابُهَا
يَبَاكِرْنَ بَرْدَ الْمَاءِ بِالسُّبُرَاتِ^١

١٠ يَزِيلُ الْقِتَادَ جَذْبُهَا عَنْ أَصُولِهِ
إِذَا مَا غَدَتِ مُقَوَّرَةٌ خَرَصَاتِ

١١ إِذَا حَجَرَ الْكَلْبَ الصَّقِيعُ اتَّقَيْنَهُ
بِاثْبَاجٍ لَا خَوْرٍ وَلَا قَفَرَاتِ^٢

١٢ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَمَالِيسُ^٣ أَصْبَحَتْ
لَهَا حَلَقٌ ضَرَّاتُهَا شَكْرَاتِ^٣

١ السبرة : شدة البرد . غلب ، جمع أغلب : غليظ الرقة .

٢ الاثباج ، جمع ثبج : محركاً وهو ما بين الكاهل الى الظهر . القفرات :
المهازيل الضعاف .

٣ الحلق ، جمع حالق : وهو الضرع الخافل الملاآن . الاماليس ، جمع امليس :
وهي الارض الجذبة التي لا نبات فيها .

إذا أنفد الميَّارُ مها في وعائه
وفى كَيْلَ لا نيبٍ ولا بكِّراتٍ^١

وليس بناهيها عن الحوضِ ان ترى
مع الذادةِ المقشورةِ العجيراتِ^٢

تُرايع آفاقَ البلادِ يزينها
براطيلُ في أعناقها التبعاتِ^٣

وكم من عدوٍّ قد رأى بكراتها
تَقطُّعُ فيها نفسه حشراتِ

وإن طافَ فيها الحالبانِ اتقتسهما
يجوفِ على أيديهما هميراتِ

إذا وردتْ من آخرِ الليلِ لم يعف
حياضَ الاضا المطروقةِ الكدِّراتِ^٤

١ نيب : الناقة ، لا نيب : لا زائدة ، اتي بها لمجرد النفي ونيب في محل جر مضاف اليه باضافة كيل اليها ، والمعنى : اذا نفدت الميرة من الأوعية ، اكنفى بألبانها ، ووفى كيل لبنها . خبر انها ليست بسمان ولا صغيرات .

٢ العجرات ، جمع عجرة : غليظة . يريد انه لا ينهاها عن مواجهة الحوض خوف العصي مع الذادة الذين يذودونها عن الحوض ، لانها رغب كثيرات الاكل والشرب .

٣ براطيل ، جمع برطيل : الحجارة الطوال ، يريد انها ترعى آمنة من ان يغار عليها .
٤ الاضا : الغدر .

وغيثٌ جماديّ كأنّ تِلاعها
وحزّانته مكسورةٌ حبراتٍ^١

يظلّ بها الشيخ الذي كان فانياً
يدفّ على عوجٍ له نَخِرَاتٍ^٢

١ غيث : مطر . تلاع ، جمع تلعة : مرتفع . حزان ، جمع حزن : واد .
٢ يقول : يختلف الشيخ الفاني سروراً بهذا النبت لحسنه وزهره . والعوج : اراد
قوائمه وقد اعوجت من الكبر . يدف كما يدف الطائر سروراً بالنبت .

العجوز

وقال يهجو أمه :

جزاكِ اللهُ شراً من عَجوزٍ
ولقائكِ العَقوقِ من البنينا

تنحّي فاجلسي منّي بعيداً
أراح اللهُ منك العالمينا

أغربالاً إذا استودعتِ سرّاً
وكانونا على المتحدّثينا

حياتك ما علمتُ حياةً سوءٍ
وموتك قد يسرُّ الصالحينا

ديوان الحسنة
البنين

طبعة النور
١٢٨٠

لسانك مبرد

وقال لها أيضاً :

جزاك الله شراً من عجز
ولقائك العقوق من البنين^١

لقد سوّست أمر بنيك حتى
تركهم أدق من الطحين

لسانك مبرد لم يبق شيئاً
ودرّك درّ جاذبة دهن

فإن تخلّي وأمرّك لا تصولي
بمشدود قواه ولا متين

١ البنين : اعرابه اعراب الاسم المفرد فيكون مجروراً وعلامة جره الكسرة .

يوم غنمي

وقال يهجو بني سهم :

ألا عتبت أمانةً بعد هد،
تُعَاتِبُنِي وتَجِبُنِي بظُلْمِ

تُعَاتِبُ إِن رَأَتْنِي سَافَ مَالِي
وطَاوَعْتُ الْقِيَادَ وَرَثَ جَسْمِي

فَان تَكُنِ الْحَوَادِثُ أَقْصَدَتْنِي
وَأَخْطَاهُنَّ سَهْمِي حِينَ أَرْمِي

فَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ تَبِعْتُ سَهْمًا
سَفَاهًا مَا سَفِهْتُ وَزَلَّ حَلْمِي

تَبِعْتَهُمْ وَضَيَّعْتُ الْمَوَالِي
فَالْقَوَا لِلضِّيَاعِ دَمِي وَحَلْمِي

وَضَيَّعْتُ الْكَرَامَةَ فَارْمَأَدْتُ
وَقَبَّضْتُ الشَّقِيَّ فِي جَوْفِ سَلْمِي^٢

١ ساف : هلك .

٢ ارمأدت : ذهبت . السلم : الدلو .

وَضِيعَتْ النِّعَمَ فَبَانَ مِنْي
وَعَانَقَتْ الْهَوَانَ وَقَلَّ طُعْمِي

وَبُدِّلَتْ النِّعَمَ بِدَارٍ ذَلَّ
كَذَلِكَ حَرْفِي وَكَذَاكَ عَلَمِي

فَمَا لَقِيتُ شِمَالِي يَوْمَ خَيْرٍ
وَمَا لَقِيتُ يَمِينِي يَوْمَ غُنْمِي

تعاوره بنات الاخدر

وقال لعقمة بن هوذة :

يا جفنة ترك ابن هوذة خلقه
ملأى لصحبته كحوض المقري^١

كعريضة الشيزي يكلل فوقها
شحم السنام غداة ربح صرصر^٢

أم من لراسية كأن وراءها
نقعا تعاوره بنات الأخدر

أم من خصم مضجعين قنيهم
ميل خدودهم عظام المفخر^٣

١ المقري : الذي يجمع الماء .

٢ الشيزي : الناقة . الصرصر : الباردة .

٣ وذلك ان القوم اذا جلسوا يتفاخرون خطوا باظفار قسيهم في الارض يقولون لنا يوم كذا ، يعدون مآثرهم .

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا أَبَالَكَ هَالِكُ
بَيْنَ الدَّمَاحِ وَبَيْنَ هَالَةِ خَنْزَرٍ

تِلْكَ الرِّزْيَةُ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا
فَاقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالَكَ وَاصْبِرِي

مطروقة العين

وقال يهجو رجلاً من بني
اسيد اسمه صخر بن اعما :

لما رأيتُ أن ما يبتغي القرى
وأن ابن أعيا لا محالة فاضحي

شدتُ حيازيم ابن أعيا بشربة
على فاقةٍ سدَّت أصولَ الجوانح^١

وما كنتُ مثل الكاهلي وعيرسه
بغى الود من مطروقة العين طامح^٢

غداً باغياً يسعى رضاها وودها
وغابت له غيب امرئ غير ناصح

دعت ربها أن لا يزال بحاجة
ولا يفتدي إلا على حدّ بارح

-
- ١ الجوانح: الضلوع التي على القلب، مفردة جاذحة، يريد أنها ملأت جوفه فسدت
خلل الضلوع .
- ٢ الكاهلي : رجل من بني كاهل بن اسد ، فركته امرأته فاحتالت عليه وسقته
سماً فقتلته .

فلما رأت أن لا يجيب دعاءها
سقت^١ على لوح دماء الذراح

وقالت شراباً بارداً فاشربن^٢
ولم يدر ما خاضت له بالمجادح

فشد^١ بهذا خزيّاً على ذي حفيظة
وهان بهذا عزماً على كل جراح

أخو المرء يؤتى دونه ثم يتقي
بزب^٢ اللّحي جرد الحصى كالجمامح

١ المجادح : وعاء يخاض به السويق واللبن .

٢ الجمامح ، جمع جماح : سهم صغير يرمى به الصبيان ، يجعل على رسه طينة .

قد وزوزاني

وقال لابنيه وقد حركاه :

قد وزوزانيَ مُشدّاً رقابُهُما
رويدَ إني لأدنى ما تكيداني^١

قد عَجَّلَ الدهرُ والأقدارُ بؤسكما
فاستغنيا بؤسَ، أُنِي عنكما غانِ

ودَلَّياني في غبراءِ مظلمةٍ
كما تُدَلِّي دلاةً بينَ أشطانٍ^٢

١ وزوزه : حركه شديداً .

٢ أشطان ، مفردة شطن : الجبل الطويل الشديد القتل .

عيراني التقربا

وقال لعينة وخارجة ابني
حصن بن حذيفة بن بدر:

حمدتُ إلهي أنني لم أجِدْكَ
من الجوعِ مأوى أو من الخوفِ مهربا

ضُبَّيَّانُ جُعِلَيَانِ فِي آمَنِ الْكَدَى
إِذَا مَا أَحْسَا حَارِشَ اللَّيْلِ ذَنْبًا^١

تَبَاعَدْتُ حَتَّى عَيَّرَانِي بَعْدَمَا
تَقَرَّبْتُ حَتَّى عَيَّرَانِي التَّقَرُّبَا

١ الجحل: الكبير المسن. الكدى: جمع كدية: وهو الصلب من الارض.
الحارش: الذي يحترش الضباب، مفردة ضب وهو حيوان صحراوي
يشبه الحرذون الا ان لذه تضاريس.

تنجل الارحام

وقال أيضاً لرجل
من بني عبس :

لقد ذهبتُ خيراتُ قومٍ يسودهم
قُدّامة خُصياً قَنبلي فمُهْمَل^١

منعتُ قلوَصاً بالمطالي ولم يكن
بنابيك منها غيرُ تربٍ وجندلٍ

وعزّت عليك الفحلُ سوداءُ جَوْنَةٌ
وقد تنجلُ الأرحامُ من كلِّ مَنجَلٍ^٢

١ القنبلي : الكبش الضخم .

٢ يقول : غلبت عليك أمك أباك فأشبهتها دونه ، وفي البيت مغمز .

الضيفان

وقال يهجو بني بجاد :

قَبِحَ الْإِلَهُ بَنِي بَجَادِ إِنَّهُمْ
لَا يَصْلَحُونَ وَمَا اسْتَطَاعُوا أَفْسَدُوا

بُلْدَ الْخَفِيفَةِ وَاحِدٌ مَوْلَاهُمْ
جُمْدٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ عَنْهُ بِجُمْدٌ

أَعْمَارُ شَمَطٍ لَا تُثَوِّبُ حُلُومَهُمْ
عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا تَعَوَّدُ الْعَوْدُ

فَإِذَا تَقَطَّعَتْ الْوَسَائِلُ بَيْنَنَا
فَبِمَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَلْيَبْعَدُوا

مَنْ كَانَ بِحَمْدٍ فِي الْقَرَى ضَيْفَانَهُ
فَبِنُو بَجَادٍ فِي الْقَرَى لَمْ يَحْمَدُوا

هجاء الحصين

قال يهجو الحصين

ابن لقمان العبسي :

أتاني وأهلي بذات الرماح
فلا من مآبٍ ولا من قرب^١

مَسْبُؤُ ابن لقمان عرضَ امرئٍ
شديدُ الأناةِ بعيدُ الغضبِ

لقرمٍ إذا ما تُسامُ القرومُ
يُقَطَّعُ ظَهْرُ البعيرِ الازب^٢

وأُمُّك حمراءُ زوفيةٌ
لنقلِ الحشيشِ جرازَ الخطب^٣

بنبتِ الغواةِ على ثغرها
كنبتِ الثعالبِ حَجَرَ السَّرَبِ

١ ذات الرماح : من بلاد بني فزارة .

٢ البعير الازب : لا وبر له .

٣ جراز الخطب : يريد ان ام المهجو تحش وتخطب .

وكان القرى

قال يهجو بني شعل :

أتيتُ ابنَ شعل بالحشاشة صادياً
وقد ركدت يوماً أصول السَّمامِ

فقلتُ له : يا انقَعْ صَداي بِشربةٍ
من الماءِ تُقْصِي عَنْكَ لومةً لا تُثمِّ

فقالَ انتسبْ إعلمَ مواقعَ نعمتي
وكانَ القِرَى فيهمَ كحِزِّ الحلاقمِ

فقلتُ له أمسك فحسبك إنما
سألتك صرفاً من جِياد الحراقمِ^٢

•

١ يا انقع : اي يا هذا اطفئ عطشي .

٢ الحراقم : ضرب من الشاة .

إذا ظعنت

قال يهجو بني بجاد من عبس :

إذا ظعنت عنا بجادٌ فلا دنتُ
ولا رجعت ، حاشى معيثة والجعدِ

أكلٌ بجاد ، فاقد الله بينهم ،
كحياة يستهدي الطعام ولا يُهدي

من شبع

قال يهجو ضيفاً :

وسلّم مرتين فقلتُ مهلاً
كفتك المرأة الأولى السلاماً

ونتنق بطنه ودعا رؤاساً
لما قد نال من شبع وناماً^٢

١ حية : اسم رجل منهم يستطعم ولا يطعم .

٢ يريد انه لما شبع قرقر بطنه .

فبرك فؤادي

وقال هجاء :

عفا الرّسّ والعلياء من أمّ مالك
فبرك فؤادي واسطٍ فمنيّم

تبدّلت الحقب القوافل كالقنى
لهنّ بغلان الشريف نخيم

تعرّضن واستسمعن أصوات سامر
على الماء من غرقى لهنّ نعيم

فما وردّها إلاّ اذا ما تعرّضت
نجوم على آثارهنّ نجوم

-
- ١ الحقب : اراد الحمير الوحشية . القوافل : الضواير . الغلان : اودية تنبت السمر والطايح . النعيم : الحميمة .
٢ الغرقى : كناية عن الضفادع . نعيمها : اصواتها .

يجذب بعد الحميم

وسرب ذعرت بذى ميعة
ترى في البديهة منه اعتواماً^١

له متن عير وساقا ظليم
ونهد المعدنين يني الخزاما^٢

صليب الحجاج شديد اللجاج
يجذب بعد الحميم اللجاما

أمين الفصوص كعير الفلاة
يتلو نحائص قبتاً جساما^٣

١ سرب : قطيع . الميعة : النشاط . البديهة : أول جري الفرس .
٢ الظليم : ذكر النعامة .
٣ الفصوص : المفاصل . نحائص ، مفردة نحوص : الأتات الحائلة .

أبت شفتاي

قال يهجو نفسه :

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً
بسوء فلا أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً قبّح الله خلقه
فقبّح من وجهه وقبّح حامله

من أبوه

سأل الخطيئة أمه من
أبوه؟ فخالطت عليه فقال:

تقول لي الضراء لست لواحد
ولا اثنين فانظر كيف شر أولسكا
وأنت امرؤ تبغي أباً قد ضلّته
هبلت أمّا تستفق من ضلالكا؟

شخصكم غير طائر

قدامة أمسى يعرف الجهل أنفه
بجدعاء لم يعرك بها أنف فاخر

فخرتم ولم نعلم بمحدث مجدكم
فهاه هلم بعدهما للتنافر

ومن أنتم إننا نسينا من انتم
وربحكم من أي ربح الأعاصر

فهذي التي تأتي على كاه منيح
تبوع، أم القفواء خلف الدواير؟

متى جئتم إننا رأينا شخصكم
ضالاً فما إن بيننا من تناكر

وانتم أولى جئتم مع البقل والدبا
فطارا وهذا شخصكم غير طائر

يفوق فواق الموت

كدحتُ بأظفاري واعولتُ معولي
فصادفت جلموداً من الصخرِ أملسا^١

تشاغل لما جئتُ في وجه حاجتي
وأطرق حتى قلتُ قد مات أو عسى

وأجمعت أن أنعاهُ حتى رأيتُه
يفوق فواقَ الموتِ حتى تنفّسا

فقلتُ له : لا بأسَ لستُ بعائد
فأفلحَ يعلوهُ السماديرُ ملبسا^٢

١ الكدج : العمل بمشقة . اعولت : حرصت ، يقال : أعال الرجل واعول اذا
حرص . الجلمود : الصخر . والاملس صفة للصخر .
٢ السمادير : شيء يتراءى للإنسان من ضعف بصره عند السكر .

ونادى والجميع

وقال في الوليد بن عقبة :

تكلّم في الصلاة وزاد فيها
علانيةً وجاهرًا بالنفاقِ

ومجّ الحمرَ في سنن المصلّي
ونادى والجميعُ على افتراقِ

أزیدکمُ على ان تحمدوني
وما لكم وما لي من خلاقِ

اسباب السفاهة

وقال لأبيه وعمه وخاله :

لحاك الله ثم لحاك حقاً
اباً ولحاك من عمّ وخالٍ
فنعيم الشيخ أنت لدى المخازي
وبئس الشيخ انت لدى المعالي
جمعت اللؤم ، لا حيّاك ربّي،
واسباب السفاهة والضلال

وقال يهجو امرأته :

أطوّف ما أطوّف ثم آوي
إلى بيتٍ قَعِيدته لكاع

جديد الموت

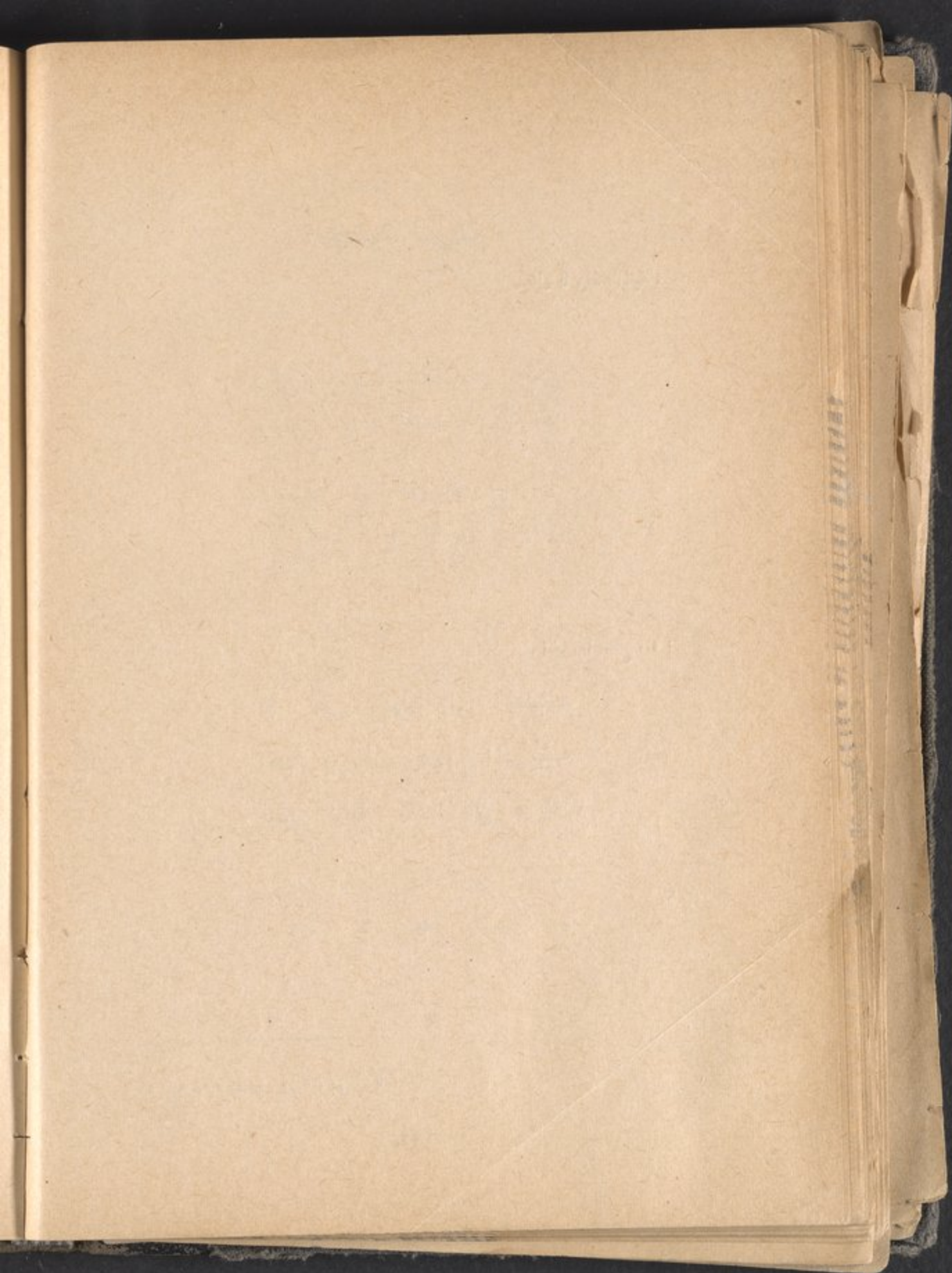
وقال لما وافته المنية :

لكلّ جديد الذّة غير أنّي
وجدتُ جديد الموت غير لذيذ
له خبطة في الحلق ليس بسكّر
ولا طعم راح يشهى ونبيذ

وآخر ما سمع منه :

لا أحدٌ اذلّ من حطيئه
هجا بنيه وهجا المريئه
من لؤمه مات على فريئه

١ فريئة : تصغير فرأة وهي الأتان .



الفزل



أسيلة الخدين

لِمْنِ الدِّيارُ كأنهنَّ سطورُ
بلوى زرودَ سفا عليها المور^١

نوئي وأطلس^٢ كالحمامة مائلُ
ومُرفَع^٣ شرفاته محجور^٤

والخوضُ ألحقَ بالحوالفِ بيته
سَبْطُ^٥ علاه من السَّمَاءِ مطير^٦

لأسيلة الخدين جازئة لها
مِسْكٌ يُعَلُّ بجيبها وعبير^٧

واذا تقوم الى الطراف تنفست
صُعْدًا كما يتنفس المبهور^٨

-
- ١ لوى : منحني الرمل . زرود : اسم مكان . المور : التراب الذي تسفه الرياح .
٢ النوئي : الحفرة حول الحباء . الأطلس : الرماد . المحجور : المسجد .
٣ السبط : السحاب الكثير المطر .
٤ الجازئة : الظلية .
٥ الطراف : البيت من الأديم .

فتبادرت عيناك اذ فارقتها
دوراً وانت على الفراق صبور

يا طول ليلك ما يكاد يُنِير
جزعاً وليلك بالجرب قصير^١

وصريمة بعد الحلاج قطعها
بالحزم اذ جعلت راحة يدور

بجلالة سرح النجاء كأنها
بعد الكلالة بالرداف عسير^٢

ورعت جنوب السدر حولاً كاملاً
والحزن فهي يزل عنها الكور

فبنى عليها النى فهي جلالة^٣
ما إن يحيط بحوزها التصدير

وكان رحلي فوق احقب قارح
بالشيطان تهاقه التعشير

١ الجرب : واد بنجد .

٢ الجلال : الشيء الضخم، والمراد بالجلالة المطية . السرح : السريع . العسير : التي
تعسر بذنبها لقوتها ونشاطها .

٣ اي ان عرضها يقصر عن وسطها .

جُونٍ يطارد سَمَحَجًا حملتْ له
بعواذب القفرات فهي نزور^١

وكانْ نَقَعَمَها بيرةً نَادِقٍ
ولوى الكثيبِ سَرَادِقٌ منشور

ينحُو بها مِنْ بُوقِ عَيْنِهِمْ طامياً
زُرْقُ الجِمامِ رشاوَهْنٌ قصير

وردا وقد نفضا المراقبَ عنهما
والماءُ لا سُدُمٌ ولا محصور^٢

او فوق اخنسَ ناشطٍ بشقيقة
لهَقَ بغائطٍ قفرةٍ محبور^٣

باتت له بكثيب حربة ليلة
وظفأه بين جماديين درور

١ الجون : ما خالط بياضه سواد . السمحج : الاثنان الطويلة الظهر . النزور :
التي تحمل متوالياً في كل عام .

٢ المراقب : مواضع المراقبين من الصيادين .

٣ الشقيقة : رملة بين جددن . الناشط : الثور ينشط من بلد الى بلد . الاخنس :
القصير الانف . الهق : الأبيض ، وكان محله ان يكون صفة لخنس ولكنه
رفعه هنا على اضمار رافع له والتقدير : هو لهق . المحبور : المسرور .

حرج يلاوذ بالكناس كأنه
متطوّف حتى الصباح يدور
والماء يركب جانبيه كأنه
قشْبُ الجمان وطرفه مقصور
حتى إذا ما الصبح شقَّ عموده
وعلاه أسطع لا يُردُّ منير
أوفى على عقْدِ الكثيب كأنه
وسطُ القِدادِ معقَّبٌ مشهور
وحصى الكثيب بصفحتيه كأنه
خبثُ الحديدِ أطارهْنُ الكبير

تذكرتها

ألا طرقت هندُ الهنودِ وصحبتي
بجورانَ حورانَ الجنودِ همودُ

فلم ترَ الا فتيةَ ورحالهم
وجرداً على أثباجهنَّ لبوداً

وكم دون ليلي من عدوٍّ وبلدةٍ
بها للعتاقِ الناجياتِ بريدُ
وخرقٍ يجرُّ القومَ ان ينطقوا بهِ
وتشي بهِ الوجناء وهي لهيداً

كانُ لم يقيم اظعانُ هند بملتقى
ولم ترعَ في الحيِّ الحلالِ ترود^٣

ولم تحتلل جَنبي أثالٍ الى الملا
ولم ترعَ قوِّي خُذيم وأسيد^٤

١ الشيخ : ما بين الكاهل الى الظهر .

٢ هيد : التي أثقلها رحلها .

٣ ترود : نجى وتذهب .

٤ هذه كلها مواضع ، وأسيد وخذيم ابنا جذيمة من عبس .

بها العين يحفرن الرخامي كأنها
 نصارى على حين الصلاة سجوداً
 اذا حدثت ان الذي بي قاتلي
 من الحب قالت ثابت ويزيد
 اذا ما نأت كانت لقلبي علاقة
 وفي الحي عنها هجرة وصدوداً
 سخون الشتاء يدفيء القرمسها
 وفي الصيف جماء العظام بروداً
 عيبر ومسك آخر الليل نشرها
 به بعد علاّت البخيل تجود
 تذكّرت هنداً فالقواد عميد
 وشطّ نواها فالمزار بعيد
 تذكّرتها فارفض دمعى كأنه
 نثير جمان بينهن فريد
 غفول فلا تحشى غوائل شرّها
 عن الزاد ميسان العشاء رقوداً

-
- ١ الرخامي : نبت ينبت في الرمل تلتصقه البقر والحمار فتأكله .
 ٢ يقول : اهجرها في الحي مخافة الرقباء فاصد عنها .
 ٣ اي انها تدفيء في الشتاء وتبرد في الصيف .
 ٤ ميسان ، من الوسن : النوم .

الضيافة العربية

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرميل
بيداء لم يعرف بها ساكن رسما^١

أخي جفوة فيه من الانس وحشة^٢
يرى البؤس فيها من شرسته نغمى^٣

وأفرد في شعب عجوزاً إزاءها
ثلاثة أشباح تخالهم بهما^٤

حفاة عراة ما اغتدوا خبز ملة^٥
ولا عرفوا للبر مذك خلقوا طعماً

رأى شبحاً وسط الظلام فراعته^٥
فلما رأى ضيفاً تشمر واهتماه

-
- ١ طاوي : جائع . ثلاث : اي ثلاث ليال . عاصب البطن : شاد بطنه بمصبة لان جوعه قد طال . مرميل : فقير ليس لديه ما يأكل .
٢ أخي جفوة : صاحب غلظة . الانس : البشر . وحشة : انفراد .
٣ أفرد : لقي منفرداً . شعب : طريق في جبل او صحراء . البهم : اولاد البقر والمعز والضأن .
٤ خبز ملة : خبز يخبز في الرماد الحار . البر : القمح .
٥ راعه : أفزعه ، والهاء ضمير يعود على الشبح زوج العجوز . تشمر : رفع ذبول ثوبه اهتماماً بالضيف .

فقال : هيا رباه ! ضيف ولا قري !
بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما^١

فقال ابنه لما رآه بحيرة :
أيا أبت اذبحني ويسر له طعاما^٢

ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا
يظن لنا مالا فيوسعنا ذمما^٣

فروى قليلا ثم أحجم برهة^٤
وإن هو لم يذبح فتاه فقد هما

فبينما هما ، عنت على البعد عانة^٥
قد انتظمت من خلف مسجلها نظما^٦

عطاشا تريد الماء فانساب نحوها
على أنه منها الى دمها أظما

١ هيا : حرف نداء للبعد . القرى : طعام الضيف . تا : اسم اشارة للمؤنث القريب .

٢ يسر : هي . طعاما : لغة في طعام .

٣ العدم : الفقر . طرا : لغة في طرا : دخل عينا .

٤ روى : تفكر قليلا . أحجم : تأخر وتردد . هم : اوشك .

٥ فينا هما : اي بينا هما على هذه الحالة . عنت : ظهرت . عانة : قطع من

حمر الوحش . مسجلها : حمار الوحش الذي يتقدم القطيع .

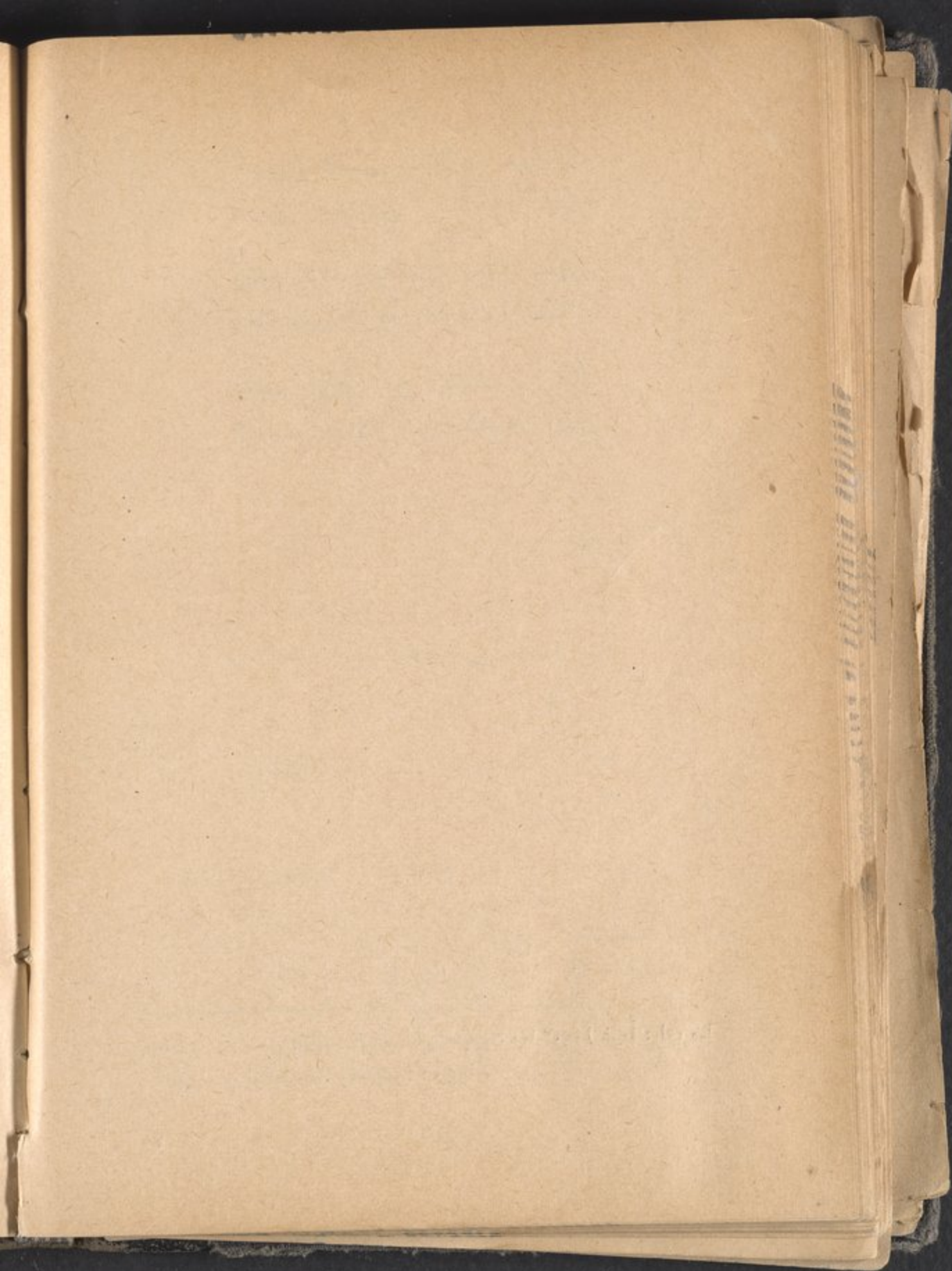
٦ انساب نحوها : انسل عليها في حطة وحذر . اظما : اشد عطشا .

فَأَمَلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشَهَا
فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا

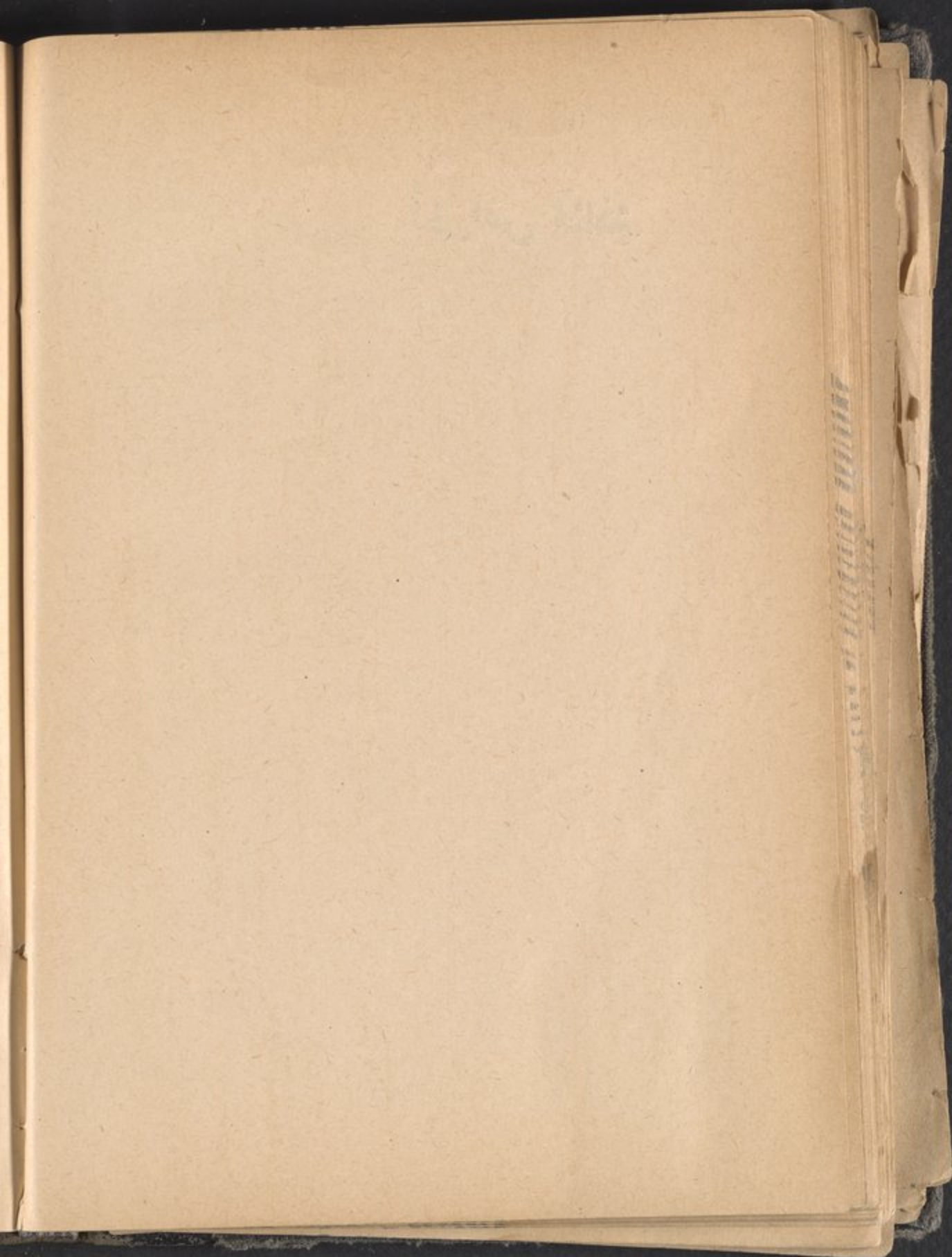
وَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضُوا حَقَّ ضَيْفِهِمْ
وَمَا غَرَمُوا غُرْمًا وَقَدْ غَنَمُوا غَنَمًا

وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبًا
لِضَيْفِهِمْ، وَالْأُمُّ مِنْ بَيْشَرِهَا أُمًّا

١ قَضُوا حَقَّ ضَيْفِهِمْ : قَامُوا بِالْوَاجِبِ نَحْوِ ضَيْفِهِمْ . وَمَا غَرَمُوا غُرْمًا : أَيِ مَا
لَحِقَهُمْ أَذَى أَوْ خَسَارَةٌ . وَقَدْ غَنَمُوا : رَجَحُوا .



أغراض مختلفة



خذها بنفسك

أشأقتك ليلي في الزمام وما جرت
بما أزهقت يوم التقينا وضرت^١

كطعم الشمول طعم فيها وفارة^٢
من المسك منها في المفارق ذرت^٣

وأعيد لا نكس ولا واهن القوى
سقيت إذا أولى العصافر صرت

وأشعث يهوى النوم قلت له ارتحل
إذا ما النجوم عرّضت واسبطرت^٣

فقام يجرّ الثوب لو ان نفسه
يُقال له خذها بنفسك خرت

١ أزهقت : زينت .

٢ الشمول : الحمرة الطيبة . فارة المسك : قمقم المسك . والمسك دم غزال معروف باسمه .

٣ اسبطرت : انحدرت في آخر الليل .

الا هل لسهم في الحياة فإنني
أرى الحرب عن روق الكوالح قرّت

ولن تفعلوا حتى تشول عليهم
بفرسانها شول المخاض اقمطرت

عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا
علائتها بالمحصّيات أضرت^١

تُنازع أبكار النساء ثيابها
اذا أخرجت من حلقة الدار كرت

بكل قناة صدفة رديّة
اذا كرهت لم تنأطر واقأرت^٢

وإن الحدود الزرق من أسلاتنا
اذا واجهتهن النحور اقشعرت

ولو وجدت سهم على الغي ناصراً
لقد حلبت فيها نساء وصرت

١ علائتها : جري بعد جري . المحصّيات : السياط المفتولة . اضراره :
الحاحها عليهم .

٢ تنأطر : تعوج . اقأرت : صلبت .

ولكنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ
كَمَا أَعْدَتْ الْجُرْبَى الصَّحَاخَ فَعَرَّتْ^١

وَجَرِثُومَةً لَا يَبْلُغُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
رَسَا عَزَّ عَبَسَ وَاسْتَقَرَّتْ^٢

وَإِنَّ الْمَخَاضَ الْأَدَمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا
مَتَانٍ مِنَ الْخُرْصَانِ لَأَنْتِ وَتَرَّتِ^٣

١ عَرَّتْ : أَصَابَهَا الْعَرُّ وَهُوَ الْجُرْبُ .

٢ جَرِثُومَةٌ : أَصْلُ الشَّيْءِ وَجُمُعَتُهُ .

٣ الْإِدْمَةُ : بَيَاضُ الْمُقْلَتَيْنِ . الْخُرْصَانُ : سَنَانُ الرَّمْحِ وَقِيلَ هُوَ الرَّمْحُ نَفْسَهُ وَجُمُعُهُ
خُرْصَانٌ .

شهد الحطيئة

حد الوليد بن عقبة بيد
علي بن أبي طالب :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه
أن الوليد أحق بالعدر

نادى وقد تمت صلاتهم
أأزيدكم ثملاً وما يدري

ليزيدهم خيراً ولو قبلوا
لقرنت بين الشفع والوتر

خلعوا عنانك اذ جريت ولو
تركوا عنانك لم تزل تجري

ورأوا شمائل ماجد انف
يعطي على الميسور والعسر

فنزعت مكدوباً عليك ولم
تزدد الى عوز ولا فقر

١ الشفع : من العدد الزوج. ويوم الأضحى من حيث ان له نظيراً يليه. الوتر :
من العدد الفرد .

علته النار

قال في غصبة على بني بدر :

سألت قرانين بالحيل الجياد لكم
مثل الأتي زفاه القطر فانفعما^١

حتى حطمن بأولى حد سنبكها
عوف بن بدر فلا عوفاً ولا إرمما^٢

فلن تحبوا لنا خيراً وودكم
لنا يبيس علته النار فاضطرمما

لا ودد في آل عمرو إن اطلت بهم
خرانق تنقص الاعراف والسمما

فادعوا بني حابس رهط الجباب لها
والشاة إننا نخاف الغي والندما

١ الأتي : السيل .

٢ ارم : قبيلة درس خبرها .

سيري امام

وقال ينتسب لبني

عوف بن عامر :

سيري أُمَامُ فَنُ الْمَالِ يَجْمَعُهُ
سَيْبُ الْإِلَهِ وَاقْبَالِي وَادْبَارِي^١

إِلَى مَعَاشَرَ مِنْهُمْ يَا أُمَامُ أَبِي
مَنْ آلَ عَوْفٍ بَدُوءٍ غَيْرِ أَشْرَارِ^٢

تَمْشِي عَلَى ضَوْءِ أَحْسَابٍ أَضْأَنَ لَنَا
مَا ضَوَّاتِ لَيْلَةُ الْقَمَرَاءِ لِلْسَّارِي

١ اقبالي : بجيئي . ادباري : رجوعي .

٢ بدوء : سادة ومفرده بدء بالكسر .

بلغت عو السماك

وقال وقد جاور بني ذهل :

عمرك ما دُمّت لبوني ولا قلتِ
مساكنها من نهشلٍ اذ تولّتِ

لها ما استحلّت من مساكن نهشلٍ
وتسرح في حافاتهم قد تولّتِ

ويمنعها من أن تضامَ فوارس
كرام اذا الأخرى من القوم شلتِ

مساعير غرّ لا تحمّ لحامهم
اذا أمست الشعري العبور^١ استقلتِ

فلو بلغت عو السماك قبيلة^٢
لزادت عليها نهشلٌ وتعلّتِ

١ الشعري العبور : اسم لنجم .

٢ عو السماك : أعلى ذروة من المجد .

خفاف الوطء

وقال في واقعة بين

بني عبس وربيعه :

وما أدري اذا لاقيت عمراً
أكلبى آل عمرو ام صحاح^١

لقد بلغ الوفاء فأخبرونا
بقتلى من تَقَتَّلنا رباح^٢

بلا قتلى تَقَتَّلنا رباح^٢
رماح في مواكبها رماح^٣

وجرد في الأعنة ملجمات
خفاف الوطء كاسمها السلاح^٣

اذا ثار الغبارُ خرجنَ منه
كما خرجت من الغدر السراح^٣

وما باءوا كما باءوا علينا
بفضل دماهم حتى أراحوا

١ أكلبى : اي هل اصابهم داء الكلب .

٢ اي قد استوفيتم وقتلتم بن قتلنا فبأي دم تقتلوننا هذا القتل .

٣ كلمها : جرحها .

لا منكم أُمي

وقال أيضاً :

فَمَنْ مَبْلَغَ حَيَّانٍ عَنِّي وَعَاصِماً
رِسَالَةَ مَنْ لَمْ يُهْدِ نَصْحاً بِرِسَالِ

وَرَهْطِ ابْنِ جَبَّاسٍ فَأَنْتَ غَنَمُ
لَكُمْ بِأَحَادِيثِ الْخُرَافَةِ أَمْثَالِي

فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَبِي قَدْ عَلِمْتُمْ
وَلَا مِنْكُمْ أُمِّي وَلَا مِنْكُمْ خَالِي

مع الليل

غزل

أرى العيرَ تُحْدِي بين قوٍّ وضارجٍ
فما زالَ في الصبحِ الاشاءُ الحواملُ^١

نظرتُ على فوتٍ ضحيًّا وعبرتي
لها من وكيف الرأسِ وشَّ وواشلُ

فتبَّعتهم عيني حتى تفرَّقت
مع الليلِ عن ساقِ الفريدِ الحماثلِ^٢

فلأياً قصرن الطرف عنهم يجسرة
مع لسانهم ذمولٍ إذا واكتهما لا تُواكيلُ

صموت السرى عيرانة ذات منسم
نكيب القوى ترفض عنه الجنادل^٣

عذافرة خرساء فيها تلفتُ
إذا ما اعتراها ليلها المتطاوُلُ

١ الاشاء : النخل .

٢ ساق الفريد : اسم لجبل .

٣ الصموت : التي لا ترغو لصبرها وقوتها . المنسم النكيب : الذي قد نكبه
الحجارة . ترفض عنه : تفرق عنه . الجنادل : الصخور .

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رُبَاعِيًّا
شُنُونًا تَرَبَّتَهُ الرَّسِيسُ فَعَاقِلٌ^١

شُنُونٌ أَبُوهُ اخْلَدِيٌّ وَأُمُّهُ
مِنَ الْحُقُبِ فَحَاشَ عَلَى الْعَرَسِ بَاسِلِ

إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يَرِيدُهُ
فَمِنْ كُلِّ ضَاحِيٍ جَلْدَهَا هُوَ أَعْلَى

تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمَلًا قَبْلَ رَدْفِهَا
كَمَا حَمَلَ الْعَبَاءُ الثَّقِيلَ الْمُعَادِلُ^٢

وَإِنْ جَاهَدْتَهُ جَاهَدْتَ ذَا كَرِيمَةٍ
وَإِنْ تَعَدُّ عَدُوًّا بَعْدَ عَادٍ مَنَاقِلِ

يُثِيرَانِ جَوْنًا ذَا ضَلَالٍ كَأَنَّهُ
جَدِيدُ الْبَقَاعِ هَيَّجَتْهُ الْمَعَاوِلُ^٣

مع لعلقة

— إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَّالِ عُلْقَمَةُ النَّدَى
رَحَلَتْ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ

١ الشنون : بين السمين والمهزول . الرسيس وعاقل : موضعان .

٢ أي أنه لا يفارقها ، فرأسه على كفلها فإن أصفت إلى فحل غيره أكل جلدها
عضاً .

٣ أي أنهما يثيران الغبار ، فكأن حوافرهما على جديد الأرض وهو وجهها
معاول تثير الأرض أي تحفرها .

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا يَمَانِيًا
شَنُونًا يَرْبِيهِ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ

إِلَى مَا جَدِ الْآبَاءُ قَرْمٍ عَشْمٍ
لَهُ عَطَنٌ يَوْمَ التَّفَاضُلِ أَهْلُ

فَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا
وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لَيْالٍ قَلَائِلُ

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
بِحُورَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْجَبَائِلُ

لَقَدْ غَادَرْتُ حَزْمًا وَبُرًّا وَنَائِلًا
وَلَبًّا أَصِيلًا خَالَفَتْهُ الْمَجَاهِلُ

وَقَدَرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ أَوْفَضْتُ
إِلَى نَارِهَا سَعِيًّا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ^١

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقَوَى
وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ إِنْ عَيَّ قَائِلُ^٢
عَنِ الْقِيلِ أَوْ أَدْنَى عَنِ الْفَعْلِ فَاعِلُ^٢

١ الانفاض : ذهاب الميرة . الانفاض : السرعة .

٢ عي عن القول : لم يتمكن من الابانة .

تلته فلم تبطىء به من ورائه
معقربة^١ روحاء ريثة^٢ الفترا

الى عَجْزٍ كاللباب سدَّ رتاجه
ومستلَع بالكور ذي حَبَك سمر^٢

١ تلته : تبعته . معقربة : موثقة . روحاء : واسعة الخطو . ريثة : بطيئة .
٢ الرتاج : الباب الصغير الذي يكون في الباب الكبير .

طعم مدامة

ألم تسَلَّ العُيَّاف ان كنتَ صادقاً
غداة اللّوى ما انبأتك البوارح^١

بِسَرَعِ الفراق اذ تولّتْ حمولها
كما يستقلّ الحِبريّ الدّوالح^٢

اثاث^٢ أعاليه رواء^١ اصوله
سقاء بماء البير غرب^٢ وناضح^٢

إذا ذقت فهاها قلت طعم مدامة
بنظفة جون سال منها الاباطح^١

غريض^٢ جرت فيه الصّبا بين منحنى
وأغياض سدر^١ بينهن^٢ مراوح^١

•

١ الدوالح : النخل كثر حملة .

٢ اثاث : كثير السعف . غرب : دلو ضخمة .

هو السعيد

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكنّ التقيّ هو السعيد

وتقوى الله خير الزاد ذخراً
وعند الله للأتقى مزيد

وما لا بدّ أن يأتي قريب
ولكنّ الذي يمضي بعيد

بيت مفرد

ليهنّ تراثي لامرئ غير ذلّة
صنانير اخدانٍ لهنّ حفيفاً

١ صنانير ، مفردة صنارة : وهي مقبض الترس المصنوع من جلد . حفيف : صوت الهواء في اوراق الشجر .

فيا ليتني من غير بكر

وقال يوم سأل الميراث فلم يعط :

تمنيتُ بكراً ان يكون عمارتي
وقومي وبكرٌ شرٌّ تلك القبائل

إذا قلت بكري نبوت بحاجتي
فيا ليتني من غير بكر بن وائل

تأمل

قال يرثي عمر بن الخطاب :

تأملُ فان كان البكا رداً هالكاً
على اهله فاجهد بكاءً على عمر

ولا تبك ميتاً بعد ميتٍ أجنّةً
عليّ وعباس وآل أبي بكر

ولكن غيره بعدا

قال لما رحل عن بغض وقد استعدي
عليه الزبرقان عمر بن الخطاب :

لا يبعد الله اذ ودّعت ارضهم
أخي بغضاً ولكن غيره بعدا

لا يبعد الله من يعطي الجزيل ومن
يجبو الجليل وما أكدي ولا نكدا

لاقيته ثلجاً تندي انامله
إن يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا

اني لرافدُهُ ودّي ومنصرتي
وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا

قد وردت نفسي ...

قال وقد حضرته الوفاة :

قد كنت أحياناً شديد المعتمد
قد كنت أحياناً على الخصم الألد
قد وردت نفسي وما كادت تُرد

أوصيكم بالشعر

قالوا اتق الله واوص
قال : أوصيكم بالشعر :

فالشعرُ صعبٌ وطويلٌ سَلْمُهُ
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهُ
زلّت به إلى الخضيب قدمُهُ
والشعر لا يستطيعه مَنْ يظلمُهُ
يريد أن يُعْرِبَهُ فيُعْجِمَهُ
ولم يزل من حيث يأتي يُجَرِّمُهُ
من يسمِ الأعداء يبقَ مِسْمُهُ

شعر الحطيئة

٥	.	.	.	.	.	الحطيئة
المدح						
١١	.	.	.	.	.	هلا التمت
١٧	.	.	.	.	.	وكلفتني مجد امرى
٢٢	.	.	.	.	.	جزى الله خيراً
٢٣	.	.	.	.	.	قلصت عن الماء
٢٩	.	.	.	.	.	من مبلغ افناء سعد
٣٢	.	.	.	.	.	لها طيب ريا
٣٩	.	.	.	.	.	فهل يشفي صدوركم
٤٧	.	.	.	.	.	لعمر الراقصات
٥٠	.	.	.	.	.	تخذ الاكام
٥٥	.	.	.	.	.	ريده ما نأى عني
٥٨	.	.	.	.	.	بنات الاغر
٦١	.	.	.	.	.	مربع ومصيف
٦٤	.	.	.	.	.	ودونك عازب
٦٥	.	.	.	.	.	ونسقى الغمام
٦٧	.	.	.	.	.	يشفي السقيم كلامها
٧١	.	.	.	.	.	لا كاهن يمتري فيها ولا حكم
٧٣	.	.	.	.	.	شم العرائن

٧٥	.	.	.	.	مدح وهجاء
٧٨	.	.	.	.	بيض المبارك
٨٠	.	.	.	.	وأحلى من التمر
٨١	.	.	.	.	منعن منابت القلام
٨٤	.	.	.	.	حديث سمعته
٨٥	.	.	.	.	معشاء الى السحر
٨٦	.	.	.	.	من آمن المال
٨٧	.	.	.	.	خروج الظباء
٨٨	.	.	.	.	مطلق الكف
٩٢	.	.	.	.	طريفي وتالدي
٩٣	.	.	.	.	من يرد الزهادة يزهد
٩٤	.	.	.	.	فدى لابن بدر
٩٥	.	.	.	.	حليف الندي
٩٦	.	.	.	.	عراض الحدود
٩٧	.	.	.	.	بكل أجرد
٩٩	.	.	.	.	عز تليد
١٠٠	.	.	.	.	فلا شلت يدك
١٠١	.	.	.	.	تفرست فيه الخير
١٠٣	.	.	.	.	لا الف يا زيد كافرأ
١٠٤	.	.	.	.	خير سكانها
١٠٥	.	.	.	.	جوله لم يهدم
١٠٧	.	.	.	.	حي بني كليب
١٠٩	.	.	.	.	إذا بلغتك
١١١	.	.	.	.	المروة الوثقى
١١٢	.	.	.	.	ربيعه الخير

١١٣	.	.	.	.	شكاة
١١٤	.	.	.	.	إذا علت بلداً قفراً
١١٨	.	.	.	.	من وجوه سوابق

الهجاء

١٢١	.	.	.	.	في هجاء أمه وأبيه
١٢٣	.	.	.	.	من القلب
١٢٧	.	.	.	.	العجوز
١٢٨	.	.	.	.	لسانك مبرد
١٢٩	.	.	.	.	يوم غنمي
١٣١	.	.	.	.	تعاوره بنات الاخدر
١٣٣	.	.	.	.	مطروفة العين
١٣٥	.	.	.	.	قد وزوزاني
١٣٦	.	.	.	.	عيراني التقربا
١٣٧	.	.	.	.	تجعل الارحام
١٣٨	.	.	.	.	الضيقات
١٣٩	.	.	.	.	هجاء الحصين
١٤٠	.	.	.	.	وكان القرى
١٤١	.	.	.	.	إذا ظنعت - من شبع
١٤٢	.	.	.	.	فبرك فؤادي
١٤٣	.	.	.	.	يجذب بعد الحميم
١٤٤	.	.	.	.	أبت شفتاي - من ابوه ؟
١٤٥	.	.	.	.	شخصكم غير طائر
١٤٦	.	.	.	.	يفوق فواق الموت
١٤٧	.	.	.	.	ونادى والجميع

١٤٨	.	.	.	.	اسباب السفاهة
١٤٩	.	.	.	.	جديد الموت

الغزل

١٥٣	.	.	.	.	أسيلة الحدين
١٥٧	.	.	.	.	تذكرتها .
١٥٩	.	.	.	.	الضيافة العربية

أغراض مختلفة

١٦٥	.	.	.	.	خذها بنفسك
١٦٨	.	.	.	.	شهد الخطيئة
١٦٩	.	.	.	.	علته النار .
١٧٠	.	.	.	.	سيرى امام
١٧١	.	.	.	.	بلغت عو السماء
١٧٢	.	.	.	.	خفاف الوطاء
١٧٣	.	.	.	.	لا منكم أُمي
١٧٤	.	.	.	.	مع الليل .
١٧٨	.	.	.	.	على عضد ريا
١٨٠	.	.	.	.	طعم مدامة
١٨١	.	.	.	.	هو السعيد - بيت مفرد
١٨٢	.	.	.	.	فيا ليتني من غير بكر - تأمل
١٨٣	.	.	.	.	ولكن غيره بعدا .
١٨٤	.	.	.	.	قد وردت نفسي - اوصيكم بالشعر

بعض منشوراتنا الشعرية

شعر ابن زيدون

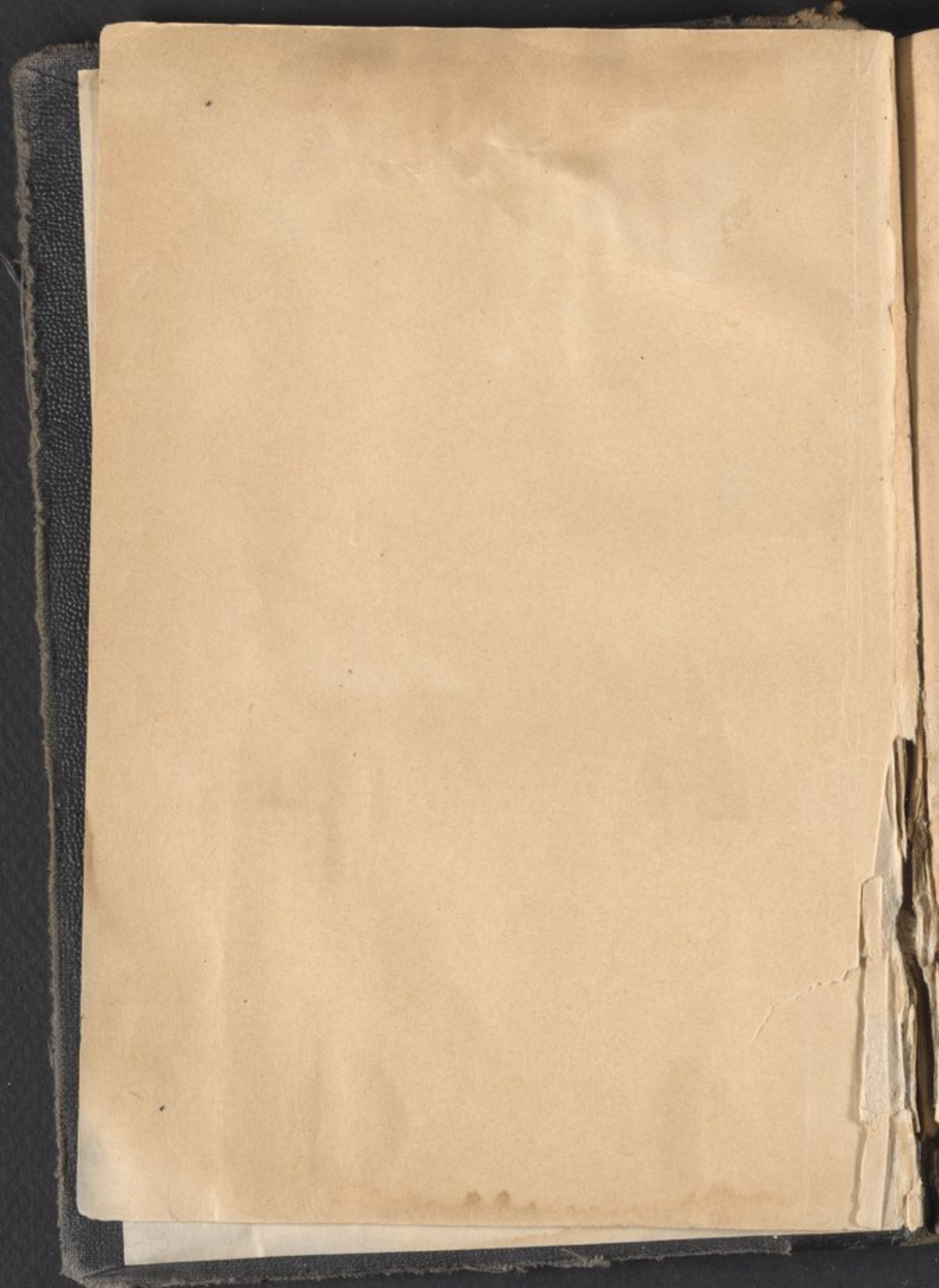
شعر ابن خفاجة

شعر الحنساء

شعر السموأل



كل سنة
* صومانية ليايا و الحاما
* صوم صوار السفر
* رخم دولة السفر
صومنة اسم تاريخ الحيلة د / الدورة
لنعتهم هدا.



AUC - LIBRARY



DATE DUE

 28 DEC 1992	
 A.U.C. 5 MAY 1993	
 A.U.C. 8 DEC 1993	
 31 AUG 1994 A.U.C. 11 1994	

LIBRARY

D

8.1253/583

1.1791/6087

4 NOV 1990

